

أو

آراء شبان الحجاز فى اللغة العربية

جمعه ورتبه

محمد سرور الصبان

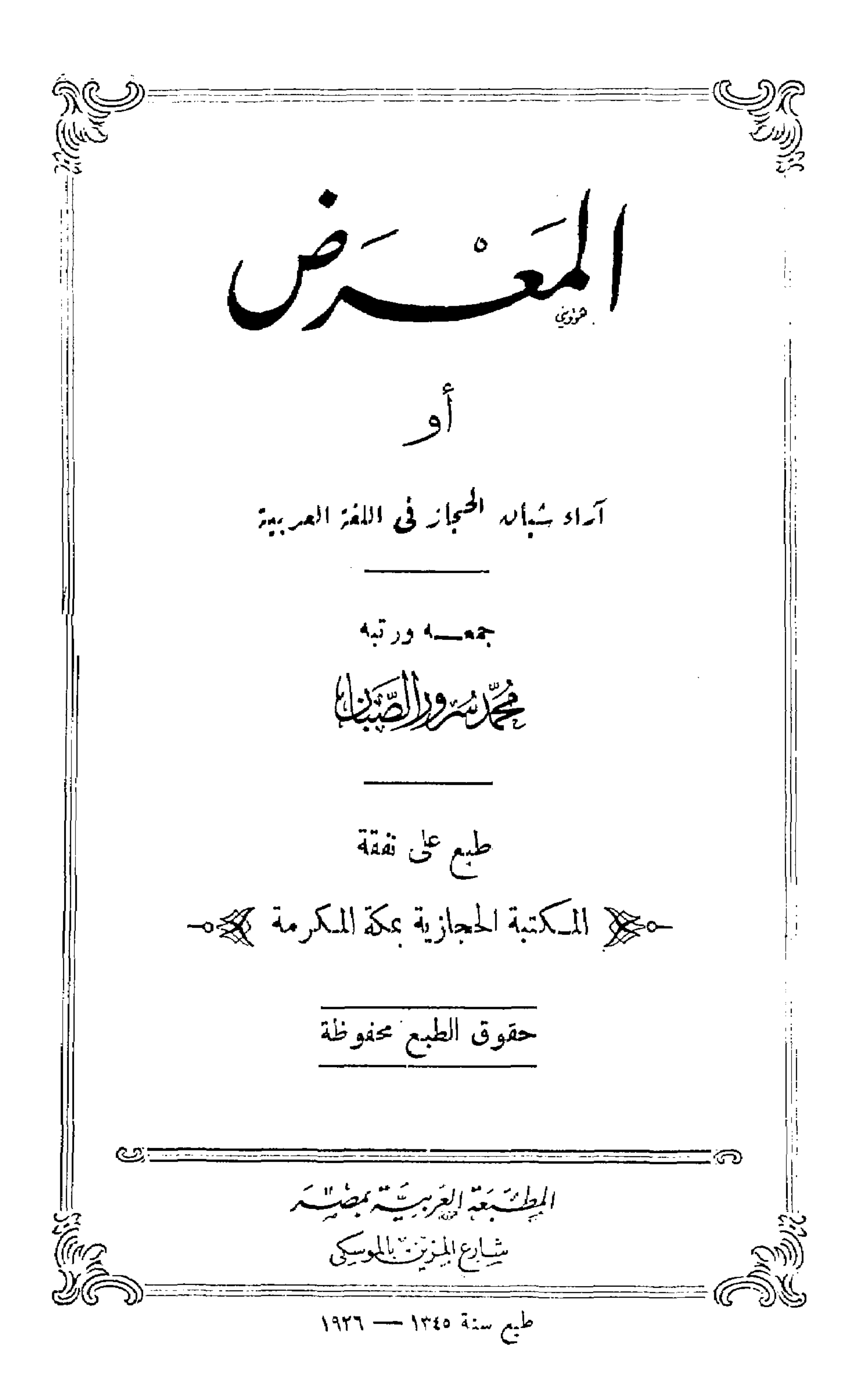
طبع على نفقة

المكتبة الحجازية بمكة المكرمة

المطبعة العربية بمصر

شارع المزين بالموسكى

طبع سنة ١٣٤٥ — ١٩٢٦



المعرض

أو

آراء شباب الحجاز في اللغة العربية

جمعه ورتبه

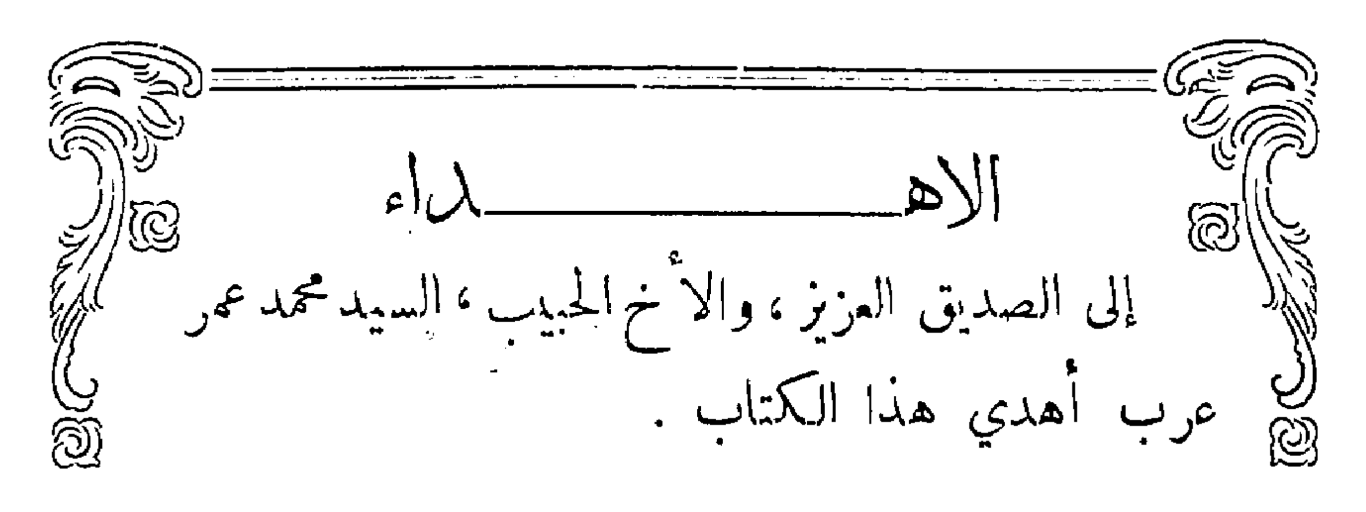
محمد سرور الصبان

طبع على نفقة

المكتبة الحجازية بمكة المكرمة

المطبعة العربية بمصر
شارع المزين بالموسكي

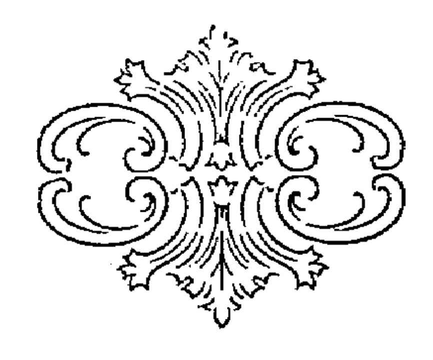
طبع سنة ١٣٤٥ — ١٩٢٦



الاهـــــــــــداء

إلى الصديق العزيز ، والأخ الحبيب ، السيد محمد عمر عرب أهدي هذا الكتاب .

مكة المكرمة ٢٧ صفر ١٣٤٥ — محمد سرور الصبان



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لابد منها

كنت قد أعددت هذا الكتيب للطبع في صيف عام ١٣٤٢ ثم عدلت لاسباب كثيرة أهمها الشذوذ المستولى على أفكار كبار رجالنا ووقوفهم حجر عثرة في طريق رقينا

والآن وقد آن لنا أن نروض تلك الادمغة المتحجرة ونستأصل ذلك الشذوذ من جذوره ونزيل هذه العقبة من طريقنا . عرضنا على القراء هذا النموذج الصغير ولنا فيهم من الآمال مايشجعنا على المثابرة في سبيل التقدم الصحيح الذى رائدنا فيه الاخلاص لقوميتنا ولبلادنا . وسنصل إن شاء الله تعالى الى الغاية التي يريدها لنا كل محب ومخلص ، ونظهر بالمظهر اللائق بنا بين الامم بعون الله

مكة المكرمة ٢٧ صفر ١٣٤٥ — محمد سرور الصبان





كتب ميخائيل نعيمة . أديب المهجر المعروف . في كتابه الغربال فصلاً بعنوان « نقيق الضفادع » أدلى فيه برأيه في أدباء العصر الحاضر وآرائهم المختلفة فى شأن اللغة العربية جاء فيه مايأتى :

« ان اللغة العربية التي هى مظهر من مظاهر الحياة لاتخضع الا لقوانين الحياة

« فهي تنتقي المناسب وتحتفظ من المناسب بالأنسب في كل حالة من حالاتها ، وكالشجرة تبدل أغصانها اليابسة بأغصان خضراء وأوراقها الميتة بأوراق حية . وحين لايبقى لها في تربتها من غذاء تموت بفروعها وجذورها ولو تجمهرت كل البشرية لما استطاعت ارجاع الحياة اليها

«هكذا ماتت البابلية والآشورية والفينيقية والمصرية وكثير سواها فعلام وقوقة الموقوقين في كل الاقطار العربية

«تكاد لاتفتح جريدة أومجلة من جرائد سوريا ومجلاتها الا تجد فيها باباً للوقوقة يدعونه « باب تهذيب الالفاظ » فالقوم هناك في حرب عوان . ذاك يقول ان تعبير كذا لايجوز ويستشهد بالثعالبي . وذاك يقول انه جائز ويستشهد بالزمخشري

الي أن قال :

«ولم يعدموا فى مصر اخوانا متوسدين القواميس يتلون عليها

صلواتهم ويحرقون أمامها بخور قلوبهم وزيوت أدمغتهم، وكل غايتهم في الحياة أن يقعوا في قصيدة أو مقالة على كلمة أو تركيب لم تألفهما أذواقهم ولا رضيت عنهما قواميسهم واذ ذاك يسمعونك نغمتهم العذبة : واق . واق . واق .

الى أن قال :

«في الأدب العربي اليوم فكرتان تتصارعان فكرة تحصر غاية الأدب في اللغة وفكرة تحصر اللغة في الادب

«وجليّ ان نقطة الخلاف هي الأدب نفسه أو القصد منه . فذوو الفكرة الأولى لايرون للادب من قصد الا أن يكون معرضاً لغويا يعرضون فيه على القارىء كل ماوعوه من صرف اللغة ونحوها وبيانها وعروضها وقواعدها وجوازاتها ومتناقضاتهاومترادفاتها وحكمها وامثالها فشاعرهم من اذا نظم لم يُخل بتفعيل ولم يتعد الروي الواحد ولم يختر من المفردات غير مايشكل فهمه الا على الذين قضوا حياتهم في درس اللغة دون سواها . واذا أبدى عناية خاصة بصقل أبياته وتنسيق قوافيه واكثر من الاستعارات البالية والمجازات المألوفة والتشابيه العوجاء والتوريات الخرقاء فهو أمير الشعراء بلا مراء

«وكاتبهم من اذا كتب في « الحسد وأضراره في الهيئة الاجتماعية» سالت من قلمه الكلمات الواحدة تلو الاخرى فتألفت من الكلمات عبارات ومن العبارات مقاطع ومن المقاطع صفحات ومن الصفحات مجلدات وكلها رجراجة براقة لامأخذ للكسائي ولا لسيبويه أو لابن مالك

عليها . كل همزة فيها حيث يجب أن تكون أفعالها المتعدية متعدية بنفسها واللازمة متعدية بما رتب لها النحاة من أحرف الجر لا بسواها وبالاجمال لاشائبة تشوبها سوى انك تأتى على آخرها سائلا نفسك ماهو الحسد وما هي أضراره في الهيئة الاجتماعية

الى أن قال :

«أما أنصار الفكرة الثانية الذين يحصرون غاية اللغة في الادب فهم ينظرون قبل كل شيء الى ماقيل ومن ثم الى كيف قيل لانهم لا يرون في الادب الا معرض أفكار وعواطف . معرض نفوس حساسة تسطر ماينتابها من عوامل الوجود . وقلوب حية تنثر أو تنظم نبضات الحياة فيها ، لامعرض قواعد صرفية نحوية وكشاكيل عروضية بيانية فالفكر فى دينهم أهم من لغة المفكر لانه صادر من بحر الوجود الذي ليست الارض وكل من عليها من الشعوب سوى قطرة منه

«أما اللغة فمهما اتسع نطاقها وامتد نفوذها لاتتعدى قسما قصيراً من من البشرية بل مهما عز مقامها لاتتجاوز كونها لباسا للفكر وأكثر مايرتجى فيها ان تكون لباسا جميلا

" أن قال :

«لكن حرصنا على اللغة لايجب أن ينسينا القصد من اللغة فجميل بنا أن نصرف همنا الى تهذيبها وتنسيقها انكسبها دقة ورقة انما قبيح بنا ان ننسى او نتناسى كونها رمزاً الى ماهو اكبر واجل منهما بمراحل . وأقبح من ذلك أن نحسبها وافية كاملة وليس لمستزيد في دقتها زيادة . لاننا

اذا نظرنا اليها هذه النظرية نعكس الآية فنجعل أفكارنا رموزاً وكلامنا المرموز اليه بل نكون كالمعترفين جهاراً بافلاسهم الروحي . لان قولنا بكمال اللغة العربية كما هي اليوم يعنى اقرارنا بأن الاعراب الذين تحدرت عنهم هذه اللغة الشريفة والنحاة الذين قيدوها بقواعد منذ ألفي سنة كانوا أنبياء البيان وانا لخسة في جبلتنا وفقر قلوبنا وأفكارنا يستحيل علينا أن نضيف الى مارتبوه أو أن نسقط أو نغير منه حرفاً فمالنا والحالة هذه الا أن نكسر أقلامنا ونحطم محابرنا ونكف عن الكتابة راضين بما عندنا من لغة وبما للغتنا من قواعد

« ولا عبرة في مانراه من حولنا من تطور سائر اللغات البشرية على الاطلاق . »

انتهى بعض ماجاء في مقال نعيمة .

..

قرأت هذا المقال وأمثاله من مؤلفات حملة الأقلام في الشرق العربي والمهجر فظهر لي ان هناك رأيين متناقضين لكل منهما أنصار يدافعون عنه ورجال ينتسبون اليه

فريق يرى المحافظة على أساليب اللغة القديمة وقيودها المعروفة

ويرى الفريق الآخر تحطيم تلك القيود والسير في طريق جديدة متطرفة لاتتقيد بقانون ولاتخضع لنظام

فعولت على استطلاع أفكار اخواني شبان الحجاز والعلم بآرائهم في هذا الصراع فأرسلت اليهم هذا السؤال :

هل من مصلحة الامة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة الفصحى أو يجنحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأي المصريين في تحطيم القيود اللغوية ، ويسيروا على طريقة عامية مطلقة . فتفضلوا بابداء رأيكم وما يحملكم على ترجيح احدى الكفتين من البراهين القاطعة والأدلة المعقولة عسانا نجد من مجموعة أقوال ذوى الاطلاع ما يساعدنا على تكوين رأى عام في هذا الموضوع الهام

٢٣٠ رجب سنة ١٣٤٢

. .

وصل السؤال الى الادباء المحترمين فبادروا الى اتحافي بآرائهم كما يجدها القارىء الكريم في هذا الكتاب مرتبة حسب وصولها ليدى

ويجدر بى أن أقول هنا عملا بواجب الصراحة ان أحدهم استنكر سؤالى وبادرنى بخطاب ، كانت نتيجته بعد أن أجبته عليه الانقياد الى رأى اخوانه وأدلى دلوه في الدلاء . واليك مادار بيننا من الرسائل :

ام القرى — ٢٧ رجب ١٣٤٢

المحترم محمد سرور الصبان

بعد أداء واجب التحية فقد اطلعت منذ ليال على سؤال موجه للأخ الاديب محمد ... بعنوان « سؤال موجه الى أدباء الحجاز » فحمدت جرأتك وأثنيت على اقدامك على عمل طالما أحجمت عنه أولو الهمم . ولعمرى انه سؤال رجل أقلقه التفكير وأهاجه دوام النظر . فرام اهداء ما يساوره بقراءة أفكار سواه . وهذه خلة فيك جميلة سائرة على قاعدة الشورى ...

أجاب عن ذلك السؤال حضرة الاخ محمد بما كان يدور في خلدي .
وكنت أتمنى زمناً طويلا أن يوجه اليَّ السؤال بعينه فأجيب عنه بذلك
الجواب . حذوك النعل بالنعل . وبعد أيام قلائل وردني منك السؤال[١]
ذاك متوجاً باعتذار عن التأخير في تقديمه . قبل الله . وشكراً على عواطفك
أما والآن قد سبقني ذلك الاديب بما أجاب فلا أريد أن أخط حرفا بعده
فذاك رأيي ، به خذ وعليه سر ، وهو جوابي .

الا اني لا أغتفر لك خطأ فاحشاً في نظر من يرى رأيي من الادباء
وفي مقدمتهم الاخ المذكور محمد ... والاخ عمر . . . ألا وهي عبارتك
« ويسيروا على طريقة حديثة عامية مطلقة » . أواه . أو كذلك تريد أن
تكون لغة سامية نزل بها القرآن وسمت بها العرب الأوائل وما كنت
أظن أن يصدر عنك مثل هذا الخطأ المبين وأنت كاتب تلك السوانح
والخواطر ورأيك رأى ذلك الرجل الذى يغار على أمته وهل تصدق
الغيرة على الامة اذا لم يغر على لغتها التى بحياتها تحي تلك الامة ومازلت
مرتاباً في انها زلة قلم لادخل للارادة والقصد فيها

وأيضاً عبارتك قبلها « ويأخذوا برأي العصريين» لا أظن ان أحداً
من العصريين يبيح بأن تسقط اللغة الفصحى الى العامية ويرضي . حتى
السوريين المهاجرين المتشددين في اطلاق القيود اللغوية اشتقاقاً وتعريباً
فقط ، لا هجر جميع القواعد والضوابط والمميزات التى مازالت حارسة
جمال اللغة وبهجتها — فهذا الغربال تأليف أشد المنادين بفك القيود اللغوية

(١) سبب تأخير وصول السؤال اليه في حينه خطأ العنوان

ألا وهو ميخائيل نعيمة الذى مازال يشن الغارة على الشعراء في معانيهم العامة والمبتذلة فكيف بالمبانى وهى أكسية المعاني . هذا كتاب الغربال تصفحه جيداً واقرأ المقدمة بتمعن أيها الاخ وانظر في تاريخ آداب اللغة فى عصرها الخامس لماذا عد أمثال شعر الشاب الظريف وأضرابه ساقطاً مبتذلا تفهم المراد وتوفق للصواب وتدرك بغيتك المنشودة . هذا مع شكرى الفائق واحترامى العظيم لشعورك الحي النزيه ووجدانك القوى الصحيح

وعفواً ان خاطبتك بهذه الحماسة فهى صادرة عن نفس لا تقل في عزتها عن نفسك وسامحنى ان لم أكاتبك بلهجة بلغاء الكتاب عندنا ذوي النزق والغرور ومريدي اظهار المقدرة والتفوق وربك أعلم بما تحتهم من عثرة وشتات — فانى ماشئت أن أكون في هذا الخطاب أديباً بل محبياً ودمت لاخيك «عبدالوهاب»

فرددت عليه بما يأتى :

٢٨ رجب ١٣٤٢

عزيزي عبدالوهاب

تحية وسلاماً : وبعد فقد تناولت خطابك وأعجبتنى فيه صراحتك ويحق لك وللاخوين محمد وعمر مؤاخذتى على عبارتى « ويسيروا على طريقة حديثة عامية مطلقة » اذا اعتقدتم انى أدين بها وأقرها — أما اذا علمتم انها مجرد خواطر جالت بفكرى أردت بها الاستفسار فقط تعذرونني

على انى لا أكتمك ان ماهو جار الآن من المناقشات القلميه بين أنصار اللغة وأعدائها وكلهم من العرب يجعلنى أعتقد بأن سينادى الفريق الثانى في يوم ما بتحطيم تلك القيود بتاتاً والسير على طريقة عامية مطلقة وان من يتجرأ على المناداة باطلاق بعض تلك القيود لايصعب عليه أن يأتى على آخر ما اللغة من المميزات هذا مجرد استنتاج وتكهن فان الصراع اذا تمادى على هذا الشكل سيؤدى حتما الى هذه النتيجة المخزية

وهذا ماجعلنى ذلك الرجل الذي قلت عنه انه — أقلقه التفكير وأهاجه دوام النظر والتحقيق فرام اهداء مايساوره بقراءة أفكار سواه —

أنا لايسعنى في هذه العجالة أن أقرر كل أفكارى ويكفى أن تعلم انى من أنصار مايسمونه القديم من حيث المحافظة على القواعد اللغوية وجمالها وان كنت لاأعد فيهم شيئاً مذكوراً

وبربك لاتثر حفيظتى على القوم الذين نوهت عنهم في آخر كتابك فانهم يستحقون الشفقة

وأخيراً هل تنتقد على من يسأل ويريد درس الافكار والعواطف ؟

لعمري ان ذوى النزق والغرور لأهدأ ثورة منك أيها الحماسي الفكه.

أنا لاأؤاخذك بجعل فتواك كالمتحكمين في قضايا المرافعات والجنايات ولكنه التسرع والاستعجال

على انى أقابل كل هذا بالاجلال والتبجيل لان المناقشة المحدودة تؤدي حتما الى حسن التفاهم وتوصل الى الطريق القويم

وانى لاأقبل الا أن تكون في جوابك أديباً لامجيباً فلست بمستشيرك ولكن مستفتيك واستغفر لي . (محمد سرور)

فرد بما يأتي :

٣ شعبان سنة ١٣٤٢

عزيزي محمد سرور

قرنت سويعاتك بالصفاء وآونتك بالهناء وبعد فقد وردتني نميقتك الزاهرة تحمل بين أسطرها كلمات . جامعة مانعة . من اعجاب واستغراب وتكهن واستنتاج وشكر وتوبيخ بدون ازعاج فبارك الله في قلم يدر لؤلؤاً منثوراً ويدبج بوشيه صحفاً وسطوراً . ولله ما أبديت من الدفاع وأظهرت من الالتياع لكلمات وددت لو لم تكتب ولكن مامن القضاء من مهرب وانه على ماقلت « التسرع والاستعجال » فأعوذ بالله في المستقبل من شطط المقال

عفواً أيها الاخ ان آلمتك كلماتي فقد أوضحت لك سابقاً عذري وما كنت أظن انى أستحق توبيخاً كهذا — لست أدرى أجدى هو أم فكاهي بيد انى لم أفهم بعد معنى التوبيخ الفكاهى — قلت : ان ذوى النزق والغرور لأهدأ منك أيها الحماسي الفكه . أوناً على نفس أخيك ورفقاً بمهجته يا أخي

« أنا لا أؤاخذك بجعل فتواك كالمتحكمين في قضايا المرافعات والجنايات ولكنه التسرع والاستعجال » زه ثم زه

وهنا أقف فلا اريد الاطناب وقفة اعجاب لا استغراب وكما انك قابلت مابدر مني بالاجلال والتبجيل فأنا ايضاً بدوري اقابل هذا بألف

اجلال وتبجيل . ولك عليّ فوق ذلك فضل اليد السابقة وهيهات اوفي جزاءها

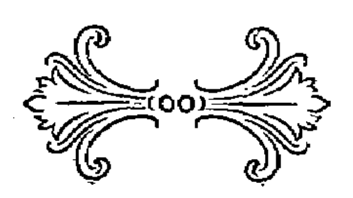
واخيراً فهمت ان لا بد من ان اخوض في موضوع السؤال فلا محيص لي عن الاجابة بدون اهمال ولو كنت اعد في الادب من ذوى الاقلال فهاك الجواب في الورقة الثانية ومني عليك السلام .

عبدالوهاب آشي اهـ

. . .

وفى الختام اشكر لاخوانى الحجازيين تلبيتهم لطلبى واجابتى على السؤال . كما ارجو ممن يطلع على هذا الكتيب الصغير غض الطرف عما عسى ان يوجد فيه من الخطأ فالكمال والعصمة لله وحده م

مكة المكرمة ١٥ رمضان سنة ١٣٤٢ محمد سرور الصبان



جواب محمد البياري

الأديب

هنا المسأله تحتاج الى بعض ملاحظات خاصة من حيث اختلاف مدارك الشعوب ومواهبها المادية وأدوار تطورها السياسى وقيمة تأثيره في كل طبقاتها واللهجة السائدة في المجموع

فاللغة فى الحقيقة هي النظام والمنفذ في رقي الامة أوانحطاطها فمثلا العرب في أيام تفرقهم وانقسامهم في الجزيرة لم تكن لهم لغة خاصة يتفق عليها كل شعراء القبائل وخطبائها رأي من حيث المبنى فقط . الا أنه لم تلبث معهم هذه الحالة غير زمن قصير حتى نصبوا بأفكار كبارهم أسواقا — كعكاظ وذى المجنة وغيره — في المواسم الخاصة بهم يستقرئون بها الافكار من طريق اللغة فأدى بهم ذلك الحال الى ضرورة توحيدها لامكان تناول مافي أقوال كتابها وخطبائها من النتائج والافكار بسرعة في كل طبقاتها حتى كان الاتفاق نهائياً أن تكون اللغة العامة هي اللغة المنزل بها القرآن — لغة قريش — وأما القوانين والقيود فكما هى بعد لم تظهر سوى السليقة والطبع

ثم جاء عصر العباسيين العصر الذى أخذت فيه اللغة من التحسين والرقي مأخذها لكنها لم تحدث تغييراً في قوانينها وقواعدها المسنونة منذ وضعها إلا انه لاينكر في أدباء ذلك العصر — أي منذ دخلت التتار والاتراك في الدولة العباسية وانتشارهم في كل مناطقها — اعتور اللغة في

الحواضر المتمدنة دون الاطراف بعض مشاكل هى من الدخيل المستحدث بسبب التطور السياسي الحادث في ذلك الزمن

فمن هنا يستنتج أن ليس لأحد حق التصرف في قوانين اللغة ، إذ هو الأمر الذى لم يقدم عليه أساطين رجال اللغة المتأخرين . وخاصة اذا كان من معتنقي الدين المحمدى نظراً لما بأيديهم من القرآن ومحكماته والحديث وأساليبه

أما دعاة الاشتقاق كالنعيمة وأشياعه فهذا مما لا يختلف فيه اثنان من انه أمر عقيم لايعود على اللغة بسوى التخمر والتشعب ثم الاضمحلال فالهـــدم ..

أما الآن . فاللغة بعد انحطاطها وجمودها في الفترة القريبة قام لنصرتها فريق من أدباء السوريين واكثر من المصريين فأرجعوا اليها شيئاً من قواهـا وقليلا من جمالها . لكن أيضاً مع المحافظة على القيود والقوانين الاساسية الاولى . أى انه لم يناد بتحطيم القيود والقوانين غير نزر قليل وما اكثر الضفادع وأقل بركتهم . وأولئك ممن تشربت مبادئهم باللغات والاساليب الاوربية بقيادة أحد المستشارين الانكايز في العدلية (الحقانية) فتهاطلت عليهم البراهين القاطعة لدحض هذا المشروع واليكم راجعوها في الجرائد المصرية

ومن رأيي في القيود والقوانين دون الاساليب هو التمسك بها لكي لايذهب شيء من جمال اللغة وجلالها لما قد ينتج منه من نتائج رقي اللغة وانحطاطها وما هو واضح في فعالية القرآن وتأثيره في المدنية

الحاضرة ونهوض العرب على صوت رنات نبراته المحكمة التوقيع

وأما حجة المصريين في هذا الموضوع من حيث ان الشعب ومافيه من الطبقات المختلفة المدارك لايستطيع الخطيب أن يفيد كل طبقاته بعبارة الا العامية . فهذا يكون بنسبة التطور السياسي الكائن في ذلك الشعب فهو إما أن يكون قابلا للرقي باستعداده وتحفزه فهو لايخلو من كثرة المتعلمين فيه فلايصعب عليهم اذاً الا افهام القليل وهؤلاء بدلا من أن تنحط اللغة الى المستوى الذى هم فيه يرفعون بطريق التعليم والتهذيب الى مستوى اللغة الراقى .

واما أن يكون رأي التطور — طفرة — أى بقيادة رجل كجلالة منقذ العرب في قضيتنا — ففى هذه الحالة لامانع من افهام الشعب واشباعهم بأى لغة كانت وبأى لهجة سواء بالقوانين والقيود اللغوية أو لا

ولكن لانعتبر مايعبر به الخطباء والكتاب من لغة العرب الفصحي — أى نفتح بابا خاصاً بها كالزجل وغيره — ريثما تأخذ الامة حقوقها من التعليم والتهذيب

أما الأسلوب فلاحاجة للمحافظة عليه إذ لايهم إن كان مرسلا أو مقفي انما الأجدى أن يعبر الخطيب أو الكاتب بالاسلوب المستحدث العصري مع مراعاة حقوق وقوانين اللغة وهو الأولى والأنفع . والله يهدى الى الصواب .

مكة — محمد البياري



جواب السيد هاشم السباك

الأديب

أحييك بتحية الاسلام

حسبي جوابًا على سؤالك وصفك اللغة العربية في الأولى بالفصحى وفي الثانية بالعامية المطلقة . وهل يجمل بأي كاتب أو خطيب أن يرغب عن استعمال الفصيح والبليغ من لغته في تحريره؟ معاذ الله . على انه لا يعزب عن فكر الاديب ماوصلت اليه اللغة العربية الفصيحة في ادوارها السالفة حيث بلغت شأواً قصياً ودرجة عالية في ابتداء الدولة العباسية وماقبلها ولكن لما اختلط أعجمي اللسان بعربيه وتغلب العجم على العرب فشا الفساد في اللغة العربية وسرى داء الاضمحلال فيها، فبعد ان كانت آخذة في التقدم والتحسين انتقلت الى طور محزن من التأخر الهائل طور رثى له كل عربي حر

وكأن الامام علياً رضي الله تعالى عنه نظر بمرآة فكره الى ماسيحدثه الدهر من الانقلاب العظيم والتأخر الكبير في لغة العرب ذات النطاق الواسع فسن القواعد واسس الأسس ليتبعها العربي فلا يضل عن لغته التي هي حياته . وتبعه على ذلك اجلة العلماء .

ومع تلك القواعد المؤسسة والاسس المحررة ضل العربي عن لغته لاختلاط العجمي به واستيلائه على عرش ملك آبائه فضاعت اللغة العربية ولم يبق من روائها وعذوبتها وحسنها الا اثر ضمته بعض الكتب المدونة

فحق للغة العرب ان تقول : اضاعونى واى فتى اضاعوا !

فاذا كان يا ادبينا في الزمن السالف الذى فيه اصول اللغة راسخة في اذهان ذويها وقدمها ثابت في فؤاد بنيها اعتراها التأخر المدهش العظيم واصبحت لغة التخاطب بين الافراد بعيدة عن اصل اللغة الفصحى فما ظنك بهذا الزمن الذي لاترى فيه من يحفظ اصول اللغة ويتقنها جيداً إذ اختلاط الاعاجم فشا فأثر تأثيراً قوياً في تحريف اللغة العربية عن اصولها

فاذا استعمل الكاتب او الخطيب في تحريره اللغة العامية المطلقة الساذجة وتداولت بينهم وهجرت اللغة الفصحى كان داعي سقوطها ووأدها واندراس أثرها

ولئن كان اهل بعض الاقطار وغيرهم من الكتاب جنحوا الى العامية المطلقة في التحرير فقد جنوا على اللغة جناية كبرى وارتكبوا جريمة عظمى لايمحوها توالى الدهر بل تكون صفحة سوداء في صحيفة تاريخهم البيضاء

ولولا ان الله تعالى حفظ هذه اللغة العالية بالقرآن الكريم والحديث النبوى العظيم لاخالها وهذه أعمال أبنائها الا تصبح دارسة وللحضيض مصافحة

ولو يداوم الكتاب على هجرهم للغتهم الفصحى ذات السلاسة والرونق البهى ذات الجزالة والتراكيب العجيبة، لم يمض زمن قريب الا وتمسي اللغة الفصحى غريبة بين أبنائها في الاجيال المقبلة يحتاج حلها الى

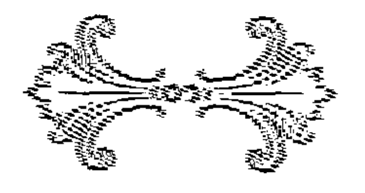
البحث والتنقيب في كتب اللغة أو تخريجها على معنى بعيد وذلك ممسا لاتحمد عقباه

فاللهم سلم لغة القرآن الكريم لغة أهل الجنة أهل النعيم وقيض لها من ينهض بها نهضة توصلها الى أوج التقدم والفلاح اذ حياة الامة بحياة لغتها

اللهم سلم وهيء لأولئك الكتاب المحترمين المبتدعين الزاعمين انهم يدخلون تحسيناً في لغتهم باستعمالهم العامية من يرشدهم الى حقيقة رقي لغتهم التي هي أوسع اللغات نطاقا ، فينهضوا بها ويعيدوا لها رونقها ونضارتها وحسنها ورواءها ويرجعوا اليها عهدها الاول فى زمن الخلفاء الراشدين الذي بلغت فيه مبلغا عظيما من الرقي والفلاح والتقدم والنجاح وأكل الترجيح الى نباهة فكر الاديب وحذاقة لب الاريب

إذ الحقيقة ناصعة والسلام م

مكة السيد هاشم السباك



جواب احمد الغزاوي

وما توفيقي إلا بالله

الفاضل

تحية وسلاماً تصفحت سؤالكم عما إذا كان من مصلحة الامة العربية أن يحافظ كتابها وأدباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى أو أن يجنحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأي العصريين فى تحطيم القيود اللغوية ويسيروا على طريقة عامية مطلقة .

واني مع الاعتراف بقصر باعي عن السمو الى هذه المعارج التي لا بد للمتدرج فيها من مادة غزيرة وتضلع فى الادب واطلاع عظيم على مدوناته في الغابر والحاضر حتى يصح ان يختار الاصلح - لا أتردد عن الجواب - بدافع القومية خصوصا بعد ان جعلتموني موضع عنايتكم وتوخيتم من طرح هذا الموضوع للبحث والمناقشة استخراج نتيجة مرضية

فأقول : اني من أنصار الايجاب في السؤال الأول

وهو ضرورة اقتفاء الناشئة لآثار السلف في كافة تعبيراتهم عن مختلف الشؤون والاغراض ولست أعنى بالسلف من تقدم منهم في القرون القريبة الاخيرة بل الصدر الأول في الاسلام ومن بعدهم من نبغاء النظم والنثر في الدولتين الاموية والعباسية في الشرق والغرب وكل منصف مطلع لا أرتاب في رضوخه لهذه الحقيقة الناصعة إذا تجرد عن

الهوى ولم يأخذ بمجامع قلبه الاسلوب الذى نسج على منواله بعض أدباء السوريين في العالم الجديد

انى لا أغالى اذا قلت طالما وقع بصرى على قطع منثورة حاك أبرادها نابهوا الذكر منهم في الخيالات وترسلاته فوددت ان لو أجد في نفسى شيئا من الانشراح منها أو الميل اليها فلا وربك لان أستعيد رسائل « ابن زيدون » ومن في طبقتـه من أساطين الادب وحماته في عصره المجيد فى كل فرصـة تسنح الف مرة ومرة أحب اليّ من كل ما خطه بنان في مهاجر الاميركان لما في الاولى من الالفاظ الفصيحة السالمـة من شوائب التعقيد والمعانى البليغة التي تملك الأفئدة وتستوجب التمجيد

عدا الامثال الشاردة ، والتفكهة النادرة ، والحكمة البالغة . وماهى عليه الاخرى من الاسهاب الممل في غير جدوى

ليسمح لى اخوانى من الذين راق فى نظرهم ما توشيه اليراعات المنطلقة في فضاء الخيالات وعماء الغوايات ، بالتماس العفو منهم عن هفوتى ان رأونى اجحفت في التعصب للغة الفصحى ولذوى المكانات السامية فى صوغ جواهرها واحكام أواصرها وبالغت في مقت الطريقة المستحدثة من فئة خاصة وليحملوا ذلك على اعتبارات — سيأتى الكلام عليها بعد — حدت بى الى هذه الجرأة

انى أعبر في الحقيقة عن رأيى الخاص . وعلى مسؤوليتي وهذا حق الجميع فى الاعراب عن ملاحظاتهم . اذن فأى مانع يحول بين الكتـاب

والشعراء وبين ان يطرقوا أبواب الخيـال والتصور بحسب ما تؤهلهم اليه ميزاتهم والى أبعد مدى تصل اليه مداركهم على أن يسبكوه في قالب جميل من مختار الالفاظ وجيد المعانى ويراعوا في ذلك درجات الفهم في طبقات الامة ولو في الخاصة حتى يحصل الغرض المنشود ويحلوا أجيـاد منثورهم ومنظومهم بطرف الادب العالى محافظين على أصول البلاغةالتي هي الطريق الوسط بين الايجاز المخل والاسهاب الممل .

متى تأملنا قليلا نجد ان الغاية مبدئيا من اللغات كافة انما هي التفاهم بين الافراد والشعوب لقضاء المصالح المشتركة في معترك الحياة بين الجميع وقد شرف الله لغة العرب وخصها « بخير أمة أخرجت للناس » ولها فضلها في هداية الامم الاسلامية باعجازها وبيانها وهيمنتهاوسلطانها على مشاعر النفس وحبات القلوب فاذا تقررت هذه الحقيقة فى أذهاننا أمن الانصاف العقوق بها والبر بمسـتولدات أبرد من ليالى الشتاء ؟ . .

كلا ثم كلا

وأيم الله لتجدن فى « نهج البـلاغة » لامام البيـان « والاغانى » و« نفح الطيب » و « قلائد العقيان » ودواوين الجاهليـة والاسـلام المخضرمين والمولدين خير بديل عن «الارواح المتمردة» وأشباهها المحشوة بطانتها من استبرق الزيغ والضـلال وانها لا كبر هادم يعمل معاوله في الرمق الذابل من حياتنا الادبية والدينية. ان الاسلوب الصحافي العام في الاقطار العربية بلغته الحاضرة ولهجته السـائرة لهو من بوادر النجاح وبواعث الارتياح وقد تطور بخطي واسعة وفي وقت يسـير وسوف

لا يمضى القليل من الزمن حتى يوقظها النهوض من وسن المحن فتستعيد رونقها الرائع وصيتها الذائع

وفي يقيني انه لو تسابق « نشؤنا الراقى » على الخصوص وكافة الشبيبة المنورة في الجزيرة في تلك الحلبة وصوبوا سهام جدهم وثباتهم الى الهدف الشريف لأقاموا ما اعوج من صروح اللغة بانصرافهم الى التقليد وظنهم ان خير ما يفعلونه الاقتداء بعشر منهم امتزج بامم تختلف في الاخلاق والعادات عن شعبهم الذى امسى يتكاسل أفراده عن احياء مآثره ـ فى اللغة ورسائلها ـ في حالة العدم من الوجهة الادبية بعد ان كانت منتجع الرواد ومكترع الوراد

أجل إن لاولئك المهاجرين من ابناء الضاد بحاضرة « واشنطون » فضلهم وعبقريتهم وتفوقهم في المواضيع التى اختاروا البحث فيها وهم بحكم الوسط الذي يعيشون فيه لا يجدون بداً من سلوك طريقتهم الانشائية المعهودة التى أصبحت خاصة بهم دون سائر الكتاب في كل قطر ومصر

وعدا ذلك يعترف لهم بنوابيهم بما تلألأ في سماء نواديهم من زواهر اللغة والابداع وما عرف عنهم من المهارة وقوة المثابرة ودوام الجهاد في محاكاة جهابذة الشعراء والناثرين في الامم المتمدنة ولا ريب انهم قد بلغوا الشأو القصي نحو غايتهم واكتسبوا الثناء والاعجاب من أقرانهم . وهنالك من تصدى منهم لتعريب نفائس المبتكرات من محبرات الغربيين كما تولى البعض ترجمة محاسن لغتنا الى اللغات الحية

في القرن العشرين فكان لعملهم هذا أحسن الاثر في خدمة أمتهم وكشف القناع عن مقدرة لغتهم

أما نحن . أبناء الجزيرة عامة وهذه البلدة المقدسة خاصة فليس لنا أي عذر نقدمه لانفسنا تجاه الحقيقة والتاريخ في قصورنا وتوانينا عن التهافت على مؤلفات الاختصاصيين في كل فن من علوم اللغة وقواميسها والبلاغة وكراريسها والنسج على منوال ما دبجته أقلام السابقين الاولين فكل الصيد في جوف الفرى . وأمامنا العدد الوفير منها

لقد بلغت حضارة العرب منزلة فذة في قرون عديدة ودول مشيدة وكلما امتدّ سلطانهم الى قطر من المعمور نبذ أهلوه لغاتهم بمدة وجيزة وتحولوا الى لغة القرآن الشريف ولا يزال غالب تلك الامصار التى تمتعت بعصورهم الذهبية تتكلم العربية حتى اليوم . — بصرف النظر عن ادوار الانحطاط والوهن في تراكيبها — . وماذلك الا لاتساعها وصلاحها وضمانها لتأدية كل ما يعرض للبشر من المعاني والاغراض واذا كان من اسماء المخترعات الحديثة الادبية مالم يظفر الكتاب والصحافيون بتعريبه فما ذلك لانها غير وافية ولكن للتخاذل المطرد من ابنائها الذين تقع مسئولية صعودها وهبوطها على عواتق خاصتهم دون غيرهم . وعندى ان افضل ما يستشهد به في هذا المقام ما جاء في مقدمة « تذكرة الكاتب » للمحرر القدير أسعد خليل داغر بعنوان « خوارج الادب » قال :

ان الكلام علي الاهمال يقادني الى ذكر شيء ولو على سبيل الاختصار عن ثورة يثير غبارها ويشب نارها بعض المردة الذين خرجوا في هذه

الايام على نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً أشبه بشق عصا الطاعة للحكومة أو بعقوق الوالدين والمروق من الدين . وكأن الناس لم يكفهم في الوقت الحاضر ما يعانونه من شرور البدع والاضاليل في الدين والسياسة والعادات القومية وغيرها حتى يبتلوا بخطب هؤلاء الخوارج الذين قاموا على اللغة يطعنون في قواعدها واحكامها ويـ̈ـاهدون حماتها الذائدين عن حرماتها ويبالغون في ازدرائها وتضليل آرائهم وتسفيه أحلامهم .

وكثيراً ماتراهم يجاوزون حدّ القدح في اللغة الى الوقيعة في أئمتها الذين وضعوا أساسها ورفعوا في الخافقين نبراسها وقيّدوا اشوارد مفرداتها وجمعوا قواعدها واحكامها وجلوا غوامض علومها وفنونها وجعلوا ذلك كلهُ في كتب تسهّل علينا رود مناجعها وورود مشارعها فيبخسونهم حقهم ويجحدون فضلهم ولا يذكرون لهم واحدة من هذه الحسنات ولا يقتصرون على انكارها بل لشدة غلوّهم في الجور والتحامل يعدّونها كلها سيئات ويزينون للشعراء والكتاب أن ينظموا ويكتبوا كيف شاؤوا لا يراعون أحكام الصرف والنحو والمعانى والبيان ولا يتقيدون في الشعر بالجرى على قواعد علمي العروض والقافيــة قائلين لهم ان هذه القواعد والاحكام وضعت لاعتبارات طوتها الايام وفى أحوال ظلها زال ولونها حال فهي إذاً مما عتق وشاخ ولابد لها من الانحلال والاضمحلال

وهذه الغارة الشعواء يشنونها على اللغــة ويسعون في أن يقوضوا أبنية قواعدها ويجتثوا أعراق أحكامها ليضمنوا خلو جو العيث والافساد

من كل واقف بالمرصاد فيتسنى لهم أن يذهبوا في الكتابة كل مذهب لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة ولا يكترثون في صوغ الجمل والتراكيب لما ورد عنها في كتب علم الادب . فيجيء ماتخطه أقلامهم في الطروس والدفاتر أو تنطلق به ألسنتهم على المنابر سخافة وركاكة يتردد الاختلال في مذاهبها ويتمشى الاعتلال في مناكبها . واذا اطلع أحد أبناء اللغة البررة الاوفياء على هذه الاسقاط والسفاسف وحملته غيرته الى التنبيه الى مايراه فيها من العيوب والهفوات تصدى له أولئك المعسلطون [1] يتنقصونه ويستهزرونه ويتهمونه بأنه من ذوي العقول الجافة الجامدة المطبوعين على كراهية الحديث الجديد وحب التمسك بالرميم البالي . قال لي أحدهم ذات يوم : — « ان المهم في الكلام نثراً كان أو شعراً انما هو معناه لا لفظه . فبالمعنى وهو الجوهر يجب أن نعنى لكي يجيء سامياً رائعاً طريفاً أنيقا . أما اللفظ وهو العرض فليجيء كما يجيء لا نكترث له ولا نبالي به » فأجبته « لا أدري كيف يستطاع الاتيان بمعنى أنيق طريف في لفظ ركيك سخيف وأين تلك المعاني السنية التي تزكو أغراسها في دِمَن الاختلال والاعتلال ؟ ولماذا لا تتلألأ الصهباء إلا في أكثف إناء ؟ وهل يضر الشمس أن تطلع في أنقى جو وأصفى سماء ؟ واذا أمكن أن يكون السيف الماضي الحد في غمد من ذهب أفليس من الخرق أن نصرّ على جعله في قراب من خشب ؟ » فسكت ولم يُحر جواباً

(١) جمع معسلط وهو الذي يتكلم بلانظام

« وهذه الوساوس التى ينفثها أولئك النزاعون في عقد ترّهاتهم وأباطيلهم بل هذه الدسائس التي يدسونها للغـة ويبثون سمومها في ما يكتبونه وينشرونه بين خريجي المدارس وطلبتها كان لها أسوأ تأثير في أذهان جانب كبير منهم وكانت من أكبر الاسباب لاعراضهم عن اللغة وإهمالهم لقواعدها وأحكامها

« وليعلم القراء ان خطر خوارج الادب على اللغة شديد جداً لانهم لايفتأون يناصبونها العداء ولاينفكون يكيدون لها المكايد ويحفون في سبيل تحصيلها الفخاخ والمصايد . وهم يسلطون عليها معاول تقويض وتهديم أشد تخريباً وتدميراً من المعاول التى يسـلطها الفوضويون على الحكومات والاباحية المعطلة على الاديان . فاذا لم يهب سدنة اللغة وحفاظها في جميع الاقطار العربية هبة رجل واحد لدرء هذه المفاسد تفاقم الخطب واستطار الشر واتسع الخرق على الراقع

«ولست أجهل ان كلامي هذا سيضرم في قلوب هؤلاء المردة نار الغيظ والحنق فيحملون عليّ أشد حمـلة يستطيعونها ويعرضونى لسهام المثالب والمطاعن . وأقل مايرمونني به أني مفرط في المحافظة على القديم وشديد الغلو في مقـاومة كل حديث جديد . واني لكما يقولون مفرط كل الافراط في المحافظة على القديم . ولماذا ؟ لكي أبطل مشورات المغرين بالتفريط في أكرم مانبـاهي به ونفاخر وأحبط مساعى المؤتمرين على ضـياع أغلى تراث تركه الأوائل للأواخر : أما في ماسوى ذلك فاني

بريء من كل مايتهمونى به . وعلى الدوام يرونني في مقدمة المصرحين علناً بأن اللغة في أشد احتيـاج الى اصلاح يرقيها ويمكنها من الوفاء بحاجات هذا العصر . ولكن الاصلاح شيء والهدم والتدمير أو الاجتياح والاستئصال شيء آخر !

وخلاصة ما أروم بيانه في هذا التمهيد انى بوضعي لتذكرة الكاتب أردت أن أقضى واجباً عليَّ في خدمة اللغة والمشتغلين بها بذكر أهم مايقع في كلامهم من الخطأ لكى يجتنبوه ويجيء مايكتبونه صافيـاً على قدر الامكان من أكدار اللحن ونقيا من شوائب الغلط . وهذا أحد الامور التي يتحتم علينا أن نسرع في قضائها لكى يكون اصلاح اللغـة المنشود مستكملا جميع وجوهه . أما الامور الأخرى فكثيرة وأهمها التعجيل في إنشاء سد حصين متين يعترض للهجات العامية في جميع الاقطار العربية ويصد سيولها الجارفة التي تطمو كل يوم على اللغة الفصحى محاولةً إغراقها وابتلاعها كما يتمنى خوارج الادب

وهذه اللهجات العامية قد اتسع نطاق شيوعها كما تقدم الكلام وذاع دورانها في ألسنة جميع الناطقين بالضاد حتى تناول معظم أحاديث الناس فى البيوت — في أكواخ الفقراء وقصور الأغنياء . وفي المعامل والمتاجر والمدارس والأندية ودواوين الحكومة وغيرها من الاماكن التي يجتمعون فيها لاغراض مختلفة . . وأوشك استخدام كلماتها أن يشمل كل ماعندنا من رياش وأثاث ومتاع وإناء وكل ماعلى أجسادنا من ثياب وملابس من قمة الرأس الى اخمص القدم وكل مايباع في مخزن التاجر ودكان البدال

وحانوت العطار من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض وسلع وعقاقير . وكل مايعرض فى علوم الطب والعلاج والهندسة والملاحة والطيران وسكك الحديد وصناعات البناء والحدادة والتجارة والخياطة من اصطلاحات وتعابير وعدد وآلات وأدوات ومايجد كل يوم من المكتشفات والمخترعات

هذه وغيرها مما لايسعنى استيفاؤه تحتاج الى ألوف من الكلمات للتعبير عنها والدلالة عليها . واذ لايجد المشتغلون بها كلمات عربية صحيحة تفى بأغراضهم من هذا القبيل يعمدون الى سد حاجتهم كيفما اتفق لهم اما باستعمال الكلمات العامية التى يسمعونها نقلا عن غيرهم وإما بتعريب الكلمات الافرنجية الموضوعة لتلك الاشياء أو بخليط من هذه وتلك كما تقدم الكلام

وعلى هذا المنوال تشتد سواعد اللهجات العامية وترسخ أقدامها وتزداد دوائر استعمالها امتداداً واتساعا ويظل استعمال اللغة الفصحى محدوداً محصوراً قلما يجاوز ماوضعت له من قديم الزمان مع انه لاينقصها شيء مما فى اللغات الاخرى من خواص الحياة والنمو والمرونة وهى مضرب المثل في غناها بالمترادفات والقيود والضوابط والفروق والحدود والتعريفات وفيها مالايحصى من الكلمات التى يصلح استخدامها فيهذه الايام للتعبير عما يجد من المعانى . وحسبها انها ممتازة بالاشتقاق الذي يزيدها حسنا وجمالا ويسهل علي علمائها أن يضعوا ماشاؤوا من

الالفاظ للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون اذا لم يجدوا لها كلمات موضوعة من قبل » اه

وأفاض الكاتب بعد ذلك في الكلام على شدة الحاجة الى « مجمع لغوي » مبيناً فوائده الكثيرة ، وهو ما نتمناه نحن وكل عربي غيور على لغته — ولنعد الى ما كنا فيه :

لقد لاحظت ان في السؤال كلمة سبق بها القلم دون قصد وهي « عامية » في جملة « ويسيروا على طريقة حديثة عامية مطلقة » . اللهم الا ان تكون الياء فيها زائدة فهي عامة وهنا يجوز ان تحمل على ان المراد هو السير على طريقة حديثة عامة مطلقة . أما بمعنى عاميـة فهذا ما لا أتصورك تقصده

وعلى هذا الاساس يجب بتحقيق هذا الاقتراح ان يتعاضد حملة الاقلام من أرباب الصحف والمجلات والكتاب والشعراء والمؤلفون والمعربون وبالجملة « وجوه الصناعتين . » على سلوك الطريق الذى يصون اللغة عن الابتذال والاضمحلال ويقيل عثرتها من تعقيد الالفاظ وغريبها ويأخذ بيدها الى الفصيح المفهوم والبليغ المسجوم

وبالجملة فان المحافظة على أساليب اللغة العربية الفصحى أو الجنوح الى الطريقة الحديثة أمران متحدان متلازمان لا اختـلاف بينهما في الغاية الا ما قد يوجد في الاولى من نافر اللفظ ووحشيه ، وفي الاخرى من تمرد المعانى وتجاوزها الى الخيال المطلق الغير محـدود بحيث يعسر على غير منشئها ومن على شاكلته ادراك مراميها

ان حصر البحث في اللغة وضرورة الوقوف عند هذا الحد الضيق لا يمنعني من التنويه بالاضرار اللاحقة بالاخلاق والدين من بدع المغالين وانطلاق المشعوذين وراء « العوالم المادية والطبيعية » التي قلما تخلو منها كتابات النازحين ومعربات الاوربيين

ومن السهل جداً دفع هذا المحذور بان نرغب نحن، معاشر المسلمين، عن مطالعة كل ما ينافي أخلاقنا وآدابنا وتقاليدنا التاريخية والا أصبحنا أمثولة في التذبذب ونكون « كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى »

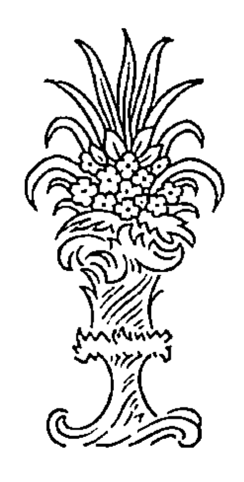
قد يقول البعض ان المراد من مطالعة تلك الروايات والترهات انما هو تمكين ملكة الانشاء في الناشئة . فما أجدرنا بتصفح تاريخنا الذى لم نلم به كما يجب فضلا عن الاحاطة بحوادثه الكبرى وفيها من العظة والتفكهة ونظام الملك وتدبير الاحكام وتطور الشعوب ما ليس وراءه غاية لمستزيد وبذلك نتوفق الى الغرض المقصود ونتحاشي عن المزالق الخفية المبثوثة في احشاء كثير من المبتكرات الحديثة مما ينافي الدين والاخلاق . ولئن كان تمكين ملكة الانشاء انما يحصل بسقوطنا الى الحضيض الاسفل في عقائدنا فاولى بنا الجمود والركود مع المحافظة على قواعد الدين واتباع أوامره واجتناب نواهيه

وكأني بمعترض ان الادمان على مطالعة تلك الروايات وامثالها لا يؤثر قطعياً على الدين والاخلاق لاننا ننتقي الطيب وننفي الخبيث فأقول اذا كان الامر كذلك فلا بأس ولكن مهما بولغ في الحيطة والحذر ان يسلم صغار العقول المحرورين أو المغرورين بزخارف المدنية الاوربية

من تشرب أفكارهم بتلك الروح السائدة بين أحشائها . وحسبي من هذه الرسالة أن انتهز الفرصة لاعرب من صميم فؤادى عن جزيل شكرى واعجابى لسائر اخواني أدباء الوطن المفدى المشرئبين لاحراز قصب السبق في ميدان الحياة وأتمني لهم مستقبلا زاهراً ونجاحا باهراً

وفى الختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام

مكة　　　　　　　　　　احمد ابراهيم الغزاوي



جواب محمد حسن عواد

بسم الله الرحمن الرحيم

— حاجة اللغة في العصر الحاضر —

س هل من مصلحة الامة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى أو يجنحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأي العصريين في تحطيم قيود اللغة ويسيروا على طريقة عامة مطلقة ـ

ج ظاهر السؤال يتناول البحث في نقطتين نقطة الالفاظ ونقطة الاسلوب .

« الالفاظ »

اتحدت آراء الكتاب في عموم الكرة على نقطة مركزية للبيان العربى هى ضرورة استعمال الالفاظ العربية كما جاءت ببنائها الصرفي وتركيبها اللغوى وكما لفظتها ألسنة العرب في عصر التهذيب الثالث للغة العربية وهو عصر قيام أسواق الادب بعكاظ وغيرها من مؤتمرات البيان ولكن مع مراعاة الصقل الحديث الذي اعترى الالفاظ من عصر المحدثين .

وهناك مبحث آخر فى الالفاظ وهو مبحث المعرب مثل : بسكليت . وترمومتر . وبالون . و تواليت . الخ .

فمثل هذه الالفاظ من صالح لغتنا العربية أن ننبذها للوراء ونستعمل مقابلاتها حفظا لكرامة اللغة وضنا بشهرتها وفراراً بها عن الخليط والمستعار الذي هو سنّة النقص وهـذا لا يمكن الا بتواطؤ الجرائد والمجلات العربية على استعمال تعريباتها ليعم الشيوع ويسرى على نبرات الاقلام العربية في كل صقع عربي وان لنا في اتساع اللغة ما يكفينا هـذا العبث . وحيا الله اللجنة اللغوية العصرية التي تألفت لهذا الغرض خصيصا فوضعت مقابلات لهذه الالفاظ مثل : دراجة . وطيارة . أو منطاد في مقابل الكلمتين الاولى والثالثة أما الثانية والرابعة فلم أطلع على تعريب لهما والظاهر أن تعريبهما بكلمة واحدة لا يمكن لان تعريب الاولى . ميزان الحرارة . والثانية . ترصيف شعر الرأس على الطريقة الاوربية . فمثل هذه الكلمات اذا أمكن نقلها الى العربيه في كلمة واحدة فهذا هو المنشود . أما اذا لم يمكن الا في كلمات متعددة فلا بأس من بقاء اللفظ الاجنبي

وقد تمكن المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجى من نقل البعض مثل : فابنون . ومعناه القلم المحبر . فعربه بلفظ « مداد » والداعى لذلك احتياج الكاتب العصرى الى استعمال هذه المعانى العصرية لاننا في عصر مملوء بالمخترعات والمكتشفات الحديثة المتجددة لا في عصر يستعمل دواماً الفاس والجمل والدرديس والارقط الزهلول والمقاص العقنقل

قال الصفى الحلى في هذا الصدد

ما سمعنا فتى يغنى قفا نبك — على العود إذ تدار الكؤوس

لا ولا من شدا أقيموا بنى أمى — إذا ما أديرت الخندريس

لغـة تنفر المسامع منها — حين تتلى وتشمئز النفوس

الاسلوب

فيما أرى أن أولى أسلوب يقوم بحاجتنا وأصلح طريقة هي الطريقة القرآنية. تلك الطريقة الشعرية المرقصة، وبالأوضح الاسلوب العصرى الذى جاء في سؤال الكاتب تسميته بالتطور الحديث ان كان يقصد اليه اما ان قصد بالتطور الحديث الجري خبباً مع الفهم العامى بكسر قيود اللغة فذلك أقرب الى سقوط اللغة منه الى نفعها والنفع بها

والانفع للغتنا حفظ أسلوب كتابي واحد يسلكه الكتاب، والعمدة في اشاعته الجرائد والمجلات

وصفوة القول في الاسلوب هو أن للغتنا العربية اليوم ثلاثة أساليب كبري :

١ — الاسلوب العربي المحض الجاهلى

٢ — الاسلوب العصري الرشيق ويمكن التمثيل له بأسلوب الجرائد

٣ — الاسلوب العامى الدارج . أسلوب التخاطب والتفاهم العامى وبأدنى تأمل يحكم الكاتب، نظراً لمصلحة قلمه ومصلحة الأمة واللغة العربيتين، بتفوق الاسلوب الثاني على رصيفه وضرورة استعماله وذلك ما لا يمس بكرامة اللغة العربية

﴿ خلاصة الرأي ﴾

من مصلحة الامة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها — ما بين دينيين وسياسيين — على الالفاظ العربية المصقولة . بمعني المتداولة عند

الفهم الوسط . وان يجرى أسلوب الكتابة والخطابة على الطريقة العصرية المرتكن اليها بدون تقليد كل تطور حدث تقليداً أعمى ، وذلك ضرورى لا بد منه لامور :

١ — لكى تحفظ كرامة اللغة من الدخيل المعيب

٢ — لكي تتحد الافكار في الفهم تقريباً . أو تتقارب على الاقل

٣ — لكي تتمشى على ناموس دائمى متحد

٤ — لكى تكسى اللغة رشاقة فوق رشاقتها الطبيعية

وعلى الجرائد أن تنشر كل مقالة لكاتب أو قصيدة لشاعر أو قطعة شعرية تكون على هذا النمط

وبذلك يحفظ للغة مستقبل مجيد والسلام

جدة «محمد حسن عواد»



جواب محمد عمر عربي

اللغة العربية

هى لغة القرآن المجيد الذى أجمع العلماء والأدباء انه البليغ المعجز هى التي ينبض عليها ثلاثمائة وخمسون مليون قلب في مشارق الارض ومغاربها وهي أوسع اللغات نطاقاً وأغزرهن اشتقاقاً ومادة . ولها مزية خاصة لوفرة مصادرها وطرق الابدال والنحت تسهل للباحث الاهتداء الى أسرارها واستقصاء الألفاظ من مظانها ومصادرها .

تطورها الادبي والتاريخي

كانت العرب في العصر الأول يحافظون على الانساب ويضنون في الاختلاط مع من جاورهم من الأمم الأخرى صيانة للغتهم من الضياع ، يقدسون الشاعر تقديسهم للآلهة ويقومون بتشجيعه ومد يد المساعدة اليه، فنبغ منهم شعراء الطبقة الأولى كامرىء القيس وطرفة وزهير ولبيد يدلك على شدة شغفهم ومقدار تمسكهم بلغتهم انهم كانوا يعلقون تلك القطع التي تسطرها أيدي شعرائهم على أركان الكعبة. وهي أقدس وأشرف محل عندهم ويكتبونها بماء الذهب وهذه هي : « المعلقات ، والمذهبات »

والشاعر اذا نزل بدار قوم قاموا له بواجب الاحتفاء والتبجيل وأحلوه المحل الارفع طلباً لأذاعة أسمهم في بيتين من الشعر يسجل لهم مفخرة في صفحات التاريخ . وتخلد أسمهم في سجل الأيام

والشعراء لهم المقام الأسمى لدى الملوك والأمراء وهم السادة القادة ولهم موسم عظيم . وناد أدبي خطير يحجون اليه كل عام ويتبادلون الخطب والاشعار . ومجلس تحكيمي للنابه فيهم والنابغ . كل هذا وهم في عصر الظلام والجاهلية

فلما أشرقت شمس الاسلام وبعث النبي صلى الله عليه وا له وسلم ونزل القرآن الكريم بتلك اللغة التي أعجزت فصحاء العرب عن أن يأتوا بسورة من مثله صار مرجعاً وموئلا لعموم حاجيات الحياة أدبياً ومادياً . وبقيت اللغة العربية محافظة على نشأتها الأولى رافلة في ثيابها القشيبة . زاهرة زاهية متحلية برونقها وبهائها بالرغم من الفتوحات، واختلاطها بالأمم الأخرى ، الى أن سقطت الدولة الأموية وقامت على أنقاضها الدولة العباسية

ولاشك ان تاريخ لغة الأمة وآدابها يرتبط ارتباطا تاما بالحوادث السياسية والدينية والاجتماعية . فسقوط دولة بني مروان وقيام دولة بني العباس من الأمور التي نشأ عنها كثير من الحوادث المختلفة ذات الأثر البين في اللغة والعلوم والآداب . وهذا الانقلاب مما زاد اللغة العربية رونقا وبهاء وبهجة ورواء الى أن وضع بنو بويه أيديهم على شؤون الملك والخلافة ببغداد عام ٣٣٤ هـ وابتدأت الآداب الفارسية من ذلك الحين تدب فيها الحياة حتى نشرت للوجود . وبقيت اللغة العربية تكافح سيلها وسيل التركية الجارف حافظة منزلتها الرسمية حتى سقطت بغداد في يد التتار فانطفأت تلك الذبالة المضيئة من نبراس هذه اللغة

حالة اللغة العربية

في أواخر العصر الأموي وبدءالعصر العباسى كانت اللغة العربية الفصحى فى العصر الأموي هي لسانهم الرسمى في عموم البلاد التى افتتحوها . وذلك لان الزعماء المتقلدين زمام الأمور والقابضين على ناصية الأحكام عرب .

فلما قام بنو العباس كان أكبر مساعد لهم في نهضتهم قوم من الفرس كان لهم الحظ الأوفر من النفوذ . زد على ذلك ان بعضهم حازالثقةالتامة فاستخدموا في وظائف سامية كالوزارة وقيادة الجيش ، فنشأ من ذلك امتزاج العناصر الأعجمية ـ من تركي وفارسي وديلمى ـ مع العنصر العربى بالتناسل والزواج . ودخولهم فى تكوين هيكل الدولة لضعف النفوذ العربى . وترتب من هذا الامتزاج شيوع عادات وأخلاق وأمراض اجتماعية لم تكن فشت بعد ، منها أمور تتعلق باللغة والآداب وتنحصر فى ثلاثة أشياء : مايتعلق بالأغراض التى تؤديهااللغة . ومايتعلق بالمعانى والتصورات . ومايتعلق بالألفاظ والتصورات

أغراض اللغة

كانت اللغة في العصر الاموى لاتتناول من الاغراض غير مايتعلق بالدين والمعيشة الساذجة . فلما حصل الامتزاج تناولت أغراضا كثيرة كالترجمة والتأليف وسن النظم . ووضع اصطلاحات الصناعات والدواوين ونظامات الدفاتر ووصف الاشياء . والمحاضرات والمناظرات والجدل والبحث .

المعاني والتصورات

ظهرت التصورات الفكرية في كثيرين من المتكلمين بالعربية كالاكثار من الحجج الشعرية والعقلية . وانتحاء مذاهب الفلاسفة في الشعر والخطابة، وتجد أثر ذلك ظاهراً في شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام والبحتري وفي كتابة ابن المقفع والعتابي وابن هارون والجاحظ

الالفاظ والاساليب

ان كتاب أواخر العصر الاموى مالوا الى انتحاء السهولة في اللفظ والتفنن في أساليب الكلام فزادت الحال الى ضعف ذلك في العصر العباسى لما أدخلوه من المحسنات البديعية كالاقتباس والتورية والترصيع والمقابلة والطباق والجناس وأدخلوا كثيراً من أسماء ادوات الصناعة ووضعوا كلمات خاصة بطريق الاشتقاق والقياس لاصطلاحات العلوم والفنون والصناعات وأحدثوا لغة تأليفية تقاس بمعيار المنطق لا بمقياس البلاغة فتفشت العجمة واشتد خطبها . وكادت اللغة العربية أن تضيع

فهب أولو الامر لمكافحة هذا الوباء بالتحريض على تدوين علوم اللسان من اللغة والنحو

وأخيراً استولى التتار على بغداد وأحرقوا دار الكتب وقضوا على أهلها ، ثم آل الامر الى الملوك من بني عثمان وافضت الخلافة اليهم وهم من العنصر التركى كما لا يخفى فضعف شأن اللغة وانحطت درجتها الى منزلة ومهواة بعيدة الغور

الى أن قيض الله لها فضلاء من كبار الادباء والشعراء من ابناء سوريا ومصر والعراق .

كاليازجي والشدياق والبارودي وصفوت والكاظمي والزهاوي وغيرهم نفخوا في روح هذه اللغة فنشروها وشحذوا أقلامهم ودبجوا المقالات الرائعة والقصائد الرنانة التي جمعت بين الاسلوبين القديم والحديث مع محافظتهم على أصول اللغة وأوضاعها وبين تصوير روح العصر وتمثيل أسرار الحياة ، ولولاهم لبقيت اللغة بين دفات الكتب وفي أوراق متناثرة في أيدي الجامدين فماتت أو غلبت عليها العامية فاستحالت

المقصود من اللغة

هو الابانة والافصاح عن خواطر الافكار . وسوانح الاراء . والتأثير في النفس باجتذاب الميولات والعواطف بخلاف ما يتوهم كثير من الناس أن اللغة لا تظهر بمظهرها الحقيقي الا اذا اكثر المجازات والاستعارات كأن البيان مسرح لصور الاساليب وأنواع التراكيب الغريبة المتنافرة .

ويُغرقون في محاكاتها ويغالون في محاذاتها ويقيمون أشد الخصام على كل من يأتي بشيء جديد ولو كانت من قلب اللغة . حتى ملهم الناس وأخذوا يترسمون لانفسهم طريقا غير طريقهم وطلبوا لانفسهم الحرية التامة بدون شرط ولا قيد . كما يكتب اخواننا ـ من وراء البحار ـ فسقطوا في اللغة العامية في احاديثهم وما يقرب منها في كتاباتهم ولبئس ما صنعوا

اعتقادي

ان الطريقة الوحيدة لحفظ اللغـة العربية من الضياع هى تشكيل مجلس علمي من اساطين اللغة واساتذتها

١ — لتسهيل طرق التعليم واختصار مادونه أئمة النحو من الاراء المتضاربة والاهواء المتباينة والمذاهب التي لا طائل تحتها من الاسباب الموجبة لجمود اللغة وتضييع الوقت سدى فيما لا يجدى فيظل الطالب تائها في فيافي المذاهب متخبطا في ديجورها ضالا بين أقوال البصريين والكوفيين وغير ذلك مما يطفىء جوهرة الذهن ويسدي عليهـا غشاءاً كثيفاً من الملل

٢ — وضع أسماء لعموم المسميات للدلالة على ما أحدثه التقـدم العلمي والعملي في الوقت الحـاضر على طريق التحويل والاشتقاق كما جرى ذلك في عصر الدولة العباسية

٣ — التقريب بين الاسلوبين . القديم والحديث . وترك الغريب المعقد من التراكيب والاقلال من الاستعارات والتشابيه وكلما يشوه جمال اللغة . وعدم التمـادي في تزويق الكلام والاعتناء بالالفاظ دون المعاني والتصنع والتكلف في الاعراب عن حاجات النفس لان كل ذلك يودي بحياة اللغة .

٤ — ان يحرص الكاتب كل الحرص على الاصل الصحيح الى أن يأتى الجيل الذى بعدنا فيجد اللغة سالمة من تطرف الفساد اليها . لا ان يكتب كما شاء منصرفا الى المعنى تاركا اللغة وشأنها . ضاربا باصولها

عرض الحائط أخذاً فيها بما شاء له الانطلاق وتحطيم تلك القيود الثقيلة زاعماً أن مطلق التركيب هو مطلق النظام وان اللغة اداة ولا بأس بالاداة ما اتفق فيها نحن أن فعلنا ذلك جاء الجيل الذي بعدنا فاستقبح ما استملحنا وغير وبدل وصرف وحول والجيل الذي بعده كذلك وهلم جرا الى ان تنتسخ هذه اللغة دفعة واحدة ويصبح الكلام الذى نراه سهلا يأخذ بالافكار ويستهوى القلوب جافاً غليظا يوقر الاسماع ويقزز النفس

والخلاصة . ان الفصاحة في هذه اللغة ليست في الفاظها بل في تركيب الالفاظ وانسجام المعانى المفردات كما أن الهزة والطرب ليست في النغمات بل في وجوه تأليفها والسلام

مكة　　　　　　　　　　　　　　　　محمد عمر عرب



جواب عبد الوهاب آنثي

سر معي أيها الأخ لنتصفح ولو قليلا تاريخ اللغة فى العصور الماضية ولنبحث عن مقدار غيرة أبنائها إذ ذاك . ثم نقف في عصرنا الحاضر ونرى ماحالة اللغة والأدب معاً فيه ثم ما السبب الذى دعا أولئك العصريين الى المناداة بفك القيود اللغوية

خلقت أمة العرب وخصت بلغة كغيرها من الأمم . ومازالت الأجيال منها تتلو بعضها بعضا حتى انتهت بها الى قحطان وعدنان واليهما نسبة من بعدهما من العرب الذين تكلموا باللغة التى انتهت الينا وضبطت قواعدها لدينا سوى اننا رأينا ان هذه اللغة التي تلقيناها عدنانية محضة ليس إلا .. فأين القحطانية

شاءت سنن الكون بأن تندثر وتتغلب تلك عليها ولكن لماذا ؟ نعم لأن الأولى أخلص جوهرة وأوضح تبيانا وأقبل للذوق وأطوع للنطق والاوضح لاشك أغلب . كيف لا وانا رأينا أيضا انه لم يبق من لغات العدنانية سوى ما أقرتها قريش بعد التنقيح والتهذيب ونزلت بها الآيات السماوية

فلم يبق من كشكشة ربيعة وفحفحة هذيل وتلتلة بهراء من العدنانية الا كما بقي من عجعجة قضاعة وطمطانية حمير وشنشنة اليمن من القحطانية سمعت ولم يعمل بها

سادت اللغة القرشية وهيمنت على سائر لغات العرب . فتناشد

بها الشعراء وتكلم بها جميع الخطباء وسطرت على السطور كما حفظت في الصدور تصقلها أفكار الأدباء في كل زمان ومكان وتهذبها دواعي الحضارة في كل أوان

فمن حرج على أبنائها التهذيب والتوسيع فقد أخطأ خطأ عظيما

أفلا يرى ان الجاهلية لم تقصرها على ماعرفت وعرف منها بل عربت ما اشتدت الحاجة اليه من المسميات الاعجمية

كأمثال صولجان وصندل وابريسم وسفرجل ومنجنيق وعنبر ويلنجوج ومنبر . وغيرها

وكذلك لم يصعب من منع تعريف بعض المسميات

ولنا في اللغة مايغنينا عن التعريف فانا رأينا الجاهلية أيضاً وهي أعرق وأشد محافظة على اللغة قد أدخلت بعض ألفاظ لمسميات عندهم مايغنيهم عنها : كالهادن بدلا من المهراس والمماز والسكر بدلا من المبرت والجاسوس بدلا من الناطس والبادنجان بدلا من المغد والانب والاترج بدلا من المتك . وغيرها مما يصعب علينا حصرها في مثل هذه العجالة وقد اقتفاهم في هاتين الخلتين من جاء من أهل العصور الاسلامية لدى تعريب الكتب الفارسية واليونانية . وادخال بعض العلوم في اللغة

كانت الجاهلية أقرب الى الغرابة والغموض منها الى النصاعة والوضوح فأتى القرآن وقوم منآدها وأصلح أساليبها وأدخل عليها تحسيناً لم يخطر على قلب شاعر أو خطيب من قبل

فأعجبهم مارأوا فافتضوا وتحدوا وبقيت اللغة زمنا طويلا تتألق

شمسها ويتلألأ بدرها برعاية أبنائها لم يثلم حدها ثالم ولم يثغر في هيكلها ثاغر حتى اذا اختلط العرب بالأعاجم على عهد الخلفاء الراشدين بدأ الداء : داء اللحن يظهر وأخذ فيما بعد يسري حتى اضطر من يغار عليها الى وضع قواعد وضوابط يضبط بها أصولها وكيفية النطق بها وبفضلها خلدت الى زمننا . وتناولناها كما هي في شبيبتها لم ترعها عوادي الدهر ولم تذهب بنضرتها شتات الحوادث

وجاء العصر الأموى وقد انبسط ملك المسلمين فانثالت العرب على ما حواليها من الأقطار المعمورة وهاجروا من جزيرتهم القاحلة الى أرض سوريا ومصر والعراق منبع المدنية ومعدن الخيرات فشاهدوا من الآثار المشهورة والبدائع المنثورة ما كان سببا لتفتق أبصارهم وارتقاء خيالهم وانفساح مجال الوصف لديهم فأتوا بالبديع المطرب والمرقص المعجب وهم مع ذلك سائرون في لغتهم على سنن آبائهم وطرق جدودهم سوى انهم تركوا الوعورة وجنحوا الى السهولة وكان أكثر الأدباء وقتئذ يتلقونها من ضروعها . إذ انهم قريبو عهد بأبناء نجدتها وصميم أهلها . وهذا العصر يمكننا أن نقول فيه انه آخر مدة تكلم فيها العرب بلغتهم سليقة وطبيعة

وأما العصور الباقية فتعلماً واكتسابا . ونهايته أول مدة لرسوخ قدم العامية وصيرورتها اللغة الرسمية بين أغلب طبقات الامة

ثم أتى العصر العباسي بحضارته ومدنيته وعلومه وفلسفته وسروره ولهوه وملذاته ونعمه ما جعل الأدباء يسيرون اللغة الموروثة والادب

المنقول على طرق حكمت بها مجاري الأحوال ومناهج بدعتها الحوادث والانتقال فتصرفوا في المعاني والاساليب حسبما دعاه العلو والارتقاء مع محافظتهم على مادة لغة الآباء فكانت بفضلهم ذات بهجة ونضرة وأصبحت ترفل في حلل المسرة وقد دعت الحال الى ابتكار أنواع من الشعر باللغة العامية . كالمواليا والزجل ينظم فيها العامة ومن نحى نحوهم من فصحاء الادباء تفكها . لئلا تتلون اللغة الفصحى بعجمتهم ولحنهم

وقد فشى اللحن فى هذا العصر على ألسن الدخلاء وسرت لوثة العجمة الى مقول العرباء . فكان أدبهم مستقلا . ينفصل عن آداب اللغة العربية الاولى

في هذه العصور المتقدمة . كانت اللغة في أبهج ثيابها وأعلا مكانها وعلى أثر تقلص العصر العباسي وانشقاق عصا الاسلام هبطت من علياء سمائها وهوت الى أسفل دركاتها لادالة البساري الاعاجم من الاعارب واشتغال أكثر المسلمين إذ ذاك بالفتن والمصائب وانخذالهم أمام أعدائهم وغدوهم نهب الحوادث والكوارث .ولتمكن العامية واستفحال أمرها وتعديها الى شعر وكتابة بعض الادباء وافتتان أكثرهم بالبديع وهيامهم بأنواعه حتى أضاعوا المعانى وأصاروها ضحية للالفاظ. وما أنصف من جعل تبعة ذلك على من ابتدع البديع في العصر العباسي فانه من دواعى التحسين وانهم لم يستعملوه الا لدى الحاجه ولم يدخلوه في كلامهم إلا على قدر الحاجة . فما أسرفوا وغالوا وضربوا عن المعنى صفحا والى اللفظ

مالوا . وانما المسؤولية ملقاة علي من قلد ولم يحسن واحتـذى ولم يراع وتحدى فأفحش أخذهم الله بذنوبهم

بقيت اللغـة منحطة ردحاً من الزمن حتى انبلج فجر هذا العصر الحاضر فقام علية رجاله وذوي البصيرة من أبنائه رجال انتشلوا اللغة من هاوية الانحطاط وأرجعوا اليها سابق مجدها ورائع جمالها . فحياهم الله وجزاهم عنها خير الجزاء

وأما غيرة أبنائها في جميع العصور المتقدمة . فيكفينا ما كان يعمله الجاهليون من إناطة أبلغ القصائد بالكعبة تشريفاً لها . وما كان من قصة سيدنا عمر بن الخطاب مع رماة الحجار وكاتب أبي موسى الاشعري وقيام سيدنا على بن أبى طالب وأمره أبا الاسود الدؤلي بوضع أصول علم النحو وعناية خلفاء بنى أمية بتربية أبنائهم في البادية وبذلهم الصلات لشعراء زمانهم وتعريب بعض العلوم والكتب واقامة الاندية بالبصرة والكوفة في عصر العباسيين لتلقى اللغة والمناظرات والمنافسات في مجالس الملوك كما جرى لسيبويه والكسائى مما هو في غنى عن البيان

انبثق فجر هذا العصر وقام المصلحون من كل ناحية ونادوا من كل فج ودعوا الى الاصلاح فى كل واد واختلفت المناحي والمشارب وتنوعت المسالك والمذاهب . رأوا الآداب الافرنجية ورقيها فانبهروا وشاهدوا بنات أفكار شعرائها وكتابها فتدلهوا

وما الآداب الافرنجية إلا شعلة من قبس الآداب العربية وشعاع

من شمسها المستنيرة . وبفضلها [١] وسعى أهلها [٢] وجد رجالهـا كان ارتقاؤها حتى وصلت الى ماوصلت اليه اليوم

وما كان خمود نور آدابنا الا بتشعبنا ولغونا على مالا طائل فيه ثم بعد ذلك ننزل باللائمة على بعضنا

لما رأوا تلك الاداب فارت في عروقهم دماء الغيرة وغلا في نفوسهم مرجل الحمية فكانت النتيجـة انقسامهم الى ثلاثة أقسام عظيمة فالفريق الاول يرى أن الصواب والنجاح في التشبث باهداب القـديم ويرى الصدف عنه خطأ دائما

والثانى يرى الصواب والفلاح في نبذ القديم والمشى باللغة والادب على مقتضى تطورات المدنيـة الحديثة وتسييرهمـا على نمط الآداب الافرنجية . ولو دعت الحال الى عدم التقيد بمادة — مثلا . نصر ينصر نصراً . وبقواعد الاعراب نصباً وجراً ؟

والثالث يرى الصلاح في التوفيق بين الادبين فيدخـل في العربية ما يناسبها من الافرنجية ويلحق بها ما تمس الحاجة اليه . أما الرأي الاول فلم ينتجه الا التعصب . وسيتلاشى بانقشاع سحب الجمود .

وأما الثانى . وهو ما أريد تفنيده

أصحاب هذا الرأى رأوا الادب العربى القـديم . ورأوا الادب الافرنجي الحديث فأعجبهم الثانى واكبروه وقدسوه . على أن لا حجة لديهم بفساد الاول الا في المبالغة فى بعض المعانى والخروج بالخيالات عن

---

(١) الضمير عائد على اللغة العربية (٢) وفى هذه الكلمة وما بعدها عائد على الاداب الافرنجية

الجائزات الى المستحيلات والاطناب في الرثاء والمدح بما يضارع مقام الالاهيات والتزام التسجيع في النثريات والتغالى فى تنميق الالفاظ في الشعريات وكل هذه . — في رأي المعتدلين — لا تقضى بهدمه والسير على مقتضى ما يتطلبه الثاني

الأدب العربى خلاف الافرنجي . وذلك مثبوت لديهم . اذ ما قولنا في القرآن وبلاغته وفصاحته لاشك انه احجية الاحاجي ومعجزة كلت عن مباراتها المقاويل الفصحاء . مع انه اذا نقل إلى لغة أخرى حرفياً ذهب منه ذلك الرواء وعاد كأنه نوع من السخافة والهنداء . واستغفر الله

وان ما اعترضوا به على الادب العربى يمكننا الحياد عنه والتزام جادة مستقيمة بدون انقضاض أصول اللغة وقواعدها . وهذه كتابة واشعار العصريين من أهل الرأى الثالث بل وكتابة وشعر بلغاء العصور الاولى تثبت ذلك .

أراد أصحاب هذا الرأى . وعبثا ارادوا تسيير الآداب العربية مع الآداب الافرنجية جنباً لجنب أي بأن يكونا أدبا واحداً لا فرق بينهما الا في النطق . فرأوا في اللغة قواعد وأصولا ربما تحول دون مناهم فنادوا بتقويضها وجذمها وجعلها عامية بحتة حتى يتحقق المأمول وفاتهم ان ذلك مما يوهى عزيمة اللغة بين براثن العدم ويطرحها بين شقى رحى العناء

لا ضير عليهم فيما رأوا . ولكن لسنا نعذرهم في عدم تمحيص رأيهم وها نحن أولاء نمحص ونحلل ما ارتأوه فاليكم ما أراه

أما نحن معشر الحجازيين من حيث كوننا مسلمين فلا يجوز لنا

متابعتهم البتة لانها تضر بلغة شريعتنا وتسلم كتابنا الديني المقدس «القرآن» إلى يد الضياع والدثور

ولكن لندع الدين على جانب . ولنضع يدنا في يد المسيحي واليهودي ولننظر من حيث كوننا عربا فقط لنتابع أهل هذا الرأي في رأيهم أفليس ذلك باطلا أو ما يقرب منه . لماذا . نعم لان اللغة لم تصل الى ما وصلت اليه اليوم الا بعد مرورها على أدوار من التنقيح والتهذيب اكسبتها نصاعة ولألاء كما شرحت ذلك سابقا . فاليوم ندعها ونأخذ بيد لغة لم يتم الاتفاق عليها . ولا ندرى على أي صفة نسير بها نعم لم يتم الاتفاق عليها لاننا عامة العرب في بقاع الارض لا نزال مختلفين لهجة ونطقا وليست تجمعنا إلا جامعة اللغة التي نسميها عتيقة .

فهذه عامية أهل الحجاز . وعامية أهل الشام وعامية أهل مصر وعامية أهل اليمن وعامية أهل نجد . وعامية أهل العراق وعامية أهل المغرب كل منها تباين الاخرى وتخالفها في أكثر مواد لهجتها حتى يكاد البعض لا يفهم كلام الآخر مع اننا عرب وأقاليمنا عربية فأي لغة من هذه التي عددتها — أفيدوني — نلتزمها ! وكيف يمكننا الاتفاق على واحد منها. نعم يمكننا ذلك إذا سرنا بسير الجاهلية وخلقنا لنا مجامع وأسواقا كعكاظ. وذي المجاز ومجنة تجمع شتاتنا لنتفاهم فيها حق التفاهم واني لنا أن نخلق مثلها في احياء مخصوصة والكل منا ما بين مشرق ومغرب وأحوالنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كما ترونها

ربما يقول البعض لسنا في حاجة إلى أسواق ومجامع . وهذه المجلات

والجرائد متوفرة لدينا فهي الكفيلة بذلك . لست أدري كيف تتكفل هذه بذلك وهي لم تدر بأي لغة من هذه اللغات تتكلم وتكتب وإذا تركنا كل جريدة ومجلة تكتب بلغة أقليمها فكيف نتفاهم وان هذا العمل لأكبر داع إلى هدم جامعتنا ويبشرنا بعد مدة بانخذالنا فدمارنا

لنفرض جدلا اننا اتفقنا . ولكن ياهل ترى يوافقنا الجيل الذى يأتى بعدنا فيما رأيناه وارتضيناه . أن ذلك بيد المستقبل . والمستقبل معه ولكن يمكننا أن نظن في أنه سيستهجن ما رأيناه حسنا كما استهجنا ما قبلنا .

واذا كانت الحالة كذلك أوجبت أن تكون لكل عصر لغة وآداب مخصوصة به خلاف لغة وآداب العصر الاول ولاعلاقة بينهما فلا تلبث لغتنا وآدابنا بتلك الحالة مدة أن تتقطع أوصالها وتنصرم أوشاجها وتتمزق شر ممزق ونغدو عرضة لتغلب لغة أجنبية علينا تبيد لغتنا

اذن فما أجدرنا بالتزام لغتنا الأصلية بقواعدها وأصولها مادام الاتفاق عليها حاصلا والتفاهم بها ممكناً

ربما يقول البعض ان هذه اللغة لا يفهمها الا الادباء والمتعلمون خاصة فبماذا نخاطب العامة وهم الفئة الغالبة وعليها تعتمد الامة في أكثر مواقفها نعم نخاطب العامة لنفهمها مايجب عليها الآن اما بأساليب اللغة السهلة الرقيقة أو بلغتها موقتاً توصلا الى افهامها ولانجعلها الرسمية لنا . ثم نسعى ونجد لنقوم لسانها بالتعليم والتهذيب ولاشك ان رقيها يتوقف عليها . حتي تتأهل لتلقي اللغة العربية الفصحي وفهمها جيداً . ولا يجب

علينا أن نحط باللغة في سبيل العامية بل يجب أن نسعى ونجتهد في اصلاح طرق التعليم والتهذيب ونبذل الجهد في سبيل التوصل الى رفع الامة من طريقها ونشر اللغة الفصحى بينها . ولا ريب انهما أقوى ذريعة لما نروم ونطلب من حياة اللغة وسعادتنا

والى هنا أقف بك أيها الاخ وان كان الموضوع يدعو الى بحث أطول ومجال أوسع فالملل في حيننا أقرب الينا من حبل الوريد وألصق بنا من ظلنا

أما الرأي الثالث فهو الارجح عندي وهذا المذهب أحق لدي بالاتباع وماشرحته من حالة الأدب العربي وتطوراته في العصور الماضية يبرره ويحج من يقول بخلافه فانا نرى اللغة في كل عصر تظهر بمظهر جديد وتنتقل من حسن الى أحسن على مقتضى ماتطلبه الحالة وتدعوه سنة التقدم والاعتلاء

فيجدر بنا الآن أن ننظر في مدنية عصرنا ونتفقد لغتنا ونسيرها على مقتضى الحضارة والذوق وندخل مالم يوجد فيها من أسماء المسميات الحديثة والمخترعات الجديدة بعد تعريبها . ونهذب المعاني والاساليب بمزجها بما يوافق اللغة من الآداب الافرنجية ونتمسك بباقي المميزات التي لاتضيرها بل تكسبها روعة وجمالا كما فعل أغلب أدبائنا كجبران ومطران ومي وغيرهم ممن نحا نحوهم ونهج نهجهم . والسلام على من اتبع الهدى وربك أعلم بمن هو أهدى سبيلا .

مكة عبدالوهاب ابراهيم الآشي

جواب السيد بكر حمدى

أرى من الواجب على كل عربي صميم صادق الوطنية حر الضمير أن يحافظ على لغة آبائه وأجداده التي يفتخر بها ويعتمد عليها . فالعرب ماشاع ذكرهم ولا سمى قدرهم ولا ملأ الخافقين صيتهم إلا لفصاحة أشعارهم وبلاغة مقالهم — بل ضروري للأمة العربية خاصة وجميع من يعتنقون الدين الاسلامى عامة أن يحافظوا على اللغة الفصحى مع مراعاة قيودها وقوانينها لاننا اذا جنحنا الى لغة حديثة غير مفيدة لاشك انه يكون هجراً منا للغة العربية الفصحى

وبديهي انه مامن أمة تركت لغتها واستعملت لغةأخرى إلاماتت لغتها واذا انعدمت هذه اللغة انهدم الدين الحنيف وبقى أثراً بعد عين « لاسمح الله » وصار كل من يدينون بالشريعة السمحاء من عرب وعجم فوضى لايجدون ملجأ يرجعون اليه في أمور دينهم وخسروا دنياهم وأخراهم لأن اللغة العربية لغة القرآن والحديث وهما الحجر الاساسى للدين ولأن جميع اللغات سواء أكانت مستحدثة أو قديمة قابلة للانعدام ماعدا اللغة العربية فانها تمتاز من بينهم لنزول القرآن بها وهى باقية ببقائه ولذا أوصى أحد فلاسفة الالمان يوماً تلاميذه فقال : « اذا أردتم أن تكتبوا فكراً تأمنون عليه كرور الأجيال فاكتبوه بالعربية فان لها دون غيرها مزية . الخ »

وثبت بالاختبار ان السير على لغة عامية توافق لهجة العوام لايضمن

نجاحها وتكون فائدتها مقتصرة على ذلك الشعب وحده في ذلك الوقت دون غيره لأن اللغة العامية تتطور وتتغير باختلاف العصور والأمصار وبالفعل قد كتبت بعض مؤلفات في التواريخ كتاريخ بن أياس الجبرتى والأنس الجليل . وكتبت أيضاً بعض الدواوين بمصر في القرن الماضى باللغة العامية تعمد مؤلفوها ذلك لافهام العامة ولكن لم ينجحوا في ذلك فما هى الا مدة يسيرة حتى أمست مؤلفاتهم في حيز العدم وأصبحت لاتفهم لبعدها عن كل من اللغة العامية الحالية واللغة العربية الفصحى . لذا أنشأ العرب جمعيات احتفالية ومنتديات دورية سنوية لتوحيد اللسان العام الذى يكون به التفاهم مع ان الملكة الاصلية فيهم على حد سواء وانما تختلف لغة الاحياء والقبائل في التأدية وأسماء المسميات فنجحوا في ذلك وتغلبت لغة قريش ولازالت باقية الى الآن بفضل توحيدها والمحافظة عليها ولان اللغة العربية من أغنى لغات العالم فلماذا نعدل عنها

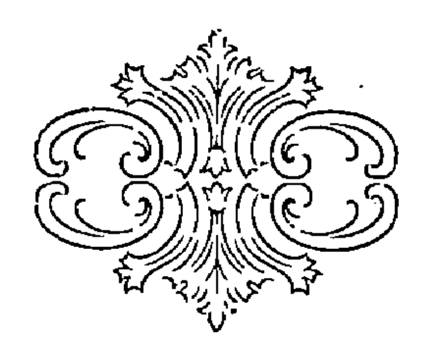
على اننا نفرض ان الاختراعات والاكتشافات الحديثة أظهرت لنا أشياء لم يكن لها وضع في اللغة العربية فما يمنعنا عن أن نصطلح على تسميتها فانه لامشاحة في الاصطلاح بدلا من أن نترك لغتنا الاصلية ونستعمل لغة جديدة مستحدثة

على ان من سبقنا من الرجال الأفذاذ الذين يضن الزمان بمثلهم كفحول الشعراء وزعماء الادباء وأرباب المخترعات لم يجنحوا عن أساليب اللغة العربية وأنظمتها بل ثابروا عليها ودونوا المصنفات في النحو والصرف

والبيان والعروض حفظاً لها من الضياع والدمار لعلمهم ان المحافظة على اللغة العربية مطلوب شرعاً ووطنية والا لما أضاعوا أوقاتهم في تلك المصنفات لان أفعال العقلاء مصونة عن العبث

هذا ولا يخفى ماينجم عن إهمال اللغة من المضار أدبياً ودينياً وعلميا فقد قيل : « ان ضياع اللغة تسليم للذات » والله الهادي الى سبيل الرشاد .

مكة بكر حمدى



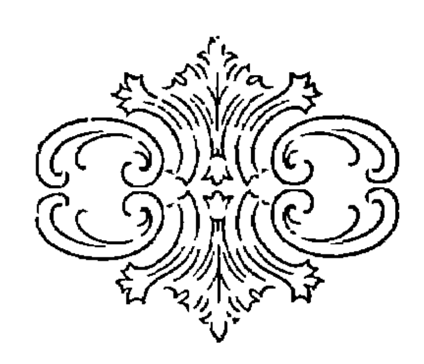
جواب عثمان قاضى

ان المحافظة على أساليب اللغة العربية الفصحى هى ألزم لرفع شأن الامة الى مستوى الرقى والتمدن

إذ أن مصلحة جميع الامم لا تتكون برجوعها الى الوراء بل بتقدمها خطوات واسعة إلى الأمام ولو جنح الكتاب والخطباء الى تحطيم القيود اللغوية وساروا على طريقة حديثة عامية مطلقة لذهب رونقها وتضعضعت أركان علومها وانطمست آثارها وانصرفت الامة عن ماضيها ولوت وجهها عن تلك الآداب الحقيقية والعلوم الصحيحة الى حاضرها المجهول وأدبها الجامد وجهلها العميم. على أن التساهل الذي خلقه التطور الحديث قد يبعث فى الناشئة مللا من تجشم متاعب البحث والاجتهاد لابراز الغلط والصحيح واستقصاء الجائز والمستحيل فينبذون الماضي وراءهم ظهريا ويكتفون بحاضرهم ومؤلفاته الحديثة التى لا تغنى ذرة عن التآليف القديمة ولو نبذنا تلك الاساليب وجنحنا الى التطور الحديث لاجترحنا نحو أمتنا وآدابنا سيئات لا تغتفر فنكون قد أضعنا أساس آدابنا ولغتنا وبدعنا بدعة غير حسنة تسود بها صفحات التاريخ فان الامم الراقية كلها لم تنجح ولم تتقدم الا بمحافظتها على آثارها القديمة والتمسك بلغتها وآدابها الغابرة وبدلا من أن يطرحوها سعوا في تنقيحها وتهذيبها وابداع الزيادات التى أوجدتها يد العرفان والترقي فيها من الاسماء الحديثة واللطائف الغريبة

وعندي أن أحسن طريقة للكتاب والخطباء في الحالة الحاضرة حيث قد بدأت تدب في الامة روح الانتباه والنشاط والتقدم ان ينتقوا الالفاظ الصحيحة الفصحى الواضحة ويحيدوا عن التكلف فى غوامضها والتصرف فى الخيالات العميقة والتسجيع الممل بصورة ظاهرة للاديب والعامي ويستخلصوا المواضيع النافعة التى تتوق اليها نفس الاديب والكاتب ويطمح لها نظر العامى والطالب والزارع والتاجر حتى تستلزم مقالاتهم الفات النظر العام فتكون درسا كافيا وتمرينا وافيا لتتبع آثارها وتشييد معالمها وبذلك يحصل المقصود وتعم الفائدة

الطائف «عثمان قاضي»



جواب محمد صبحي طه

قبل الخوض في الموضوع القي نظرة عامة على ماضي اللغة القريب والبعيد ثم أجر الكلام الى رأيي في الجواب عن السؤال المطروح .

كانت اللغة العربية قبل الاسلام لا تعدو لغـة بعض الامم الذين نشأوا في جزيرة العرب ، أو نزلوها من بائدة وعاربة ، ومستعربة ، غير انها مع ذلك كانت كنزاً ثميناً وافياً بكل لوازم الحياة ، مستعداً بما فيه من الثراء لقبول النمو والتجـدد فجرت الحكمة على ألسـنة العرب ونطقوا بالقول الفصل وبرزوا بالحجج ، وأفحموا بها الخصوم في المواقف الرهيبة ، ونبغوا بالشعر العجيب ، وتفننوا فيه ، وطرقوا كل الابواب التي وصلت اليها حضارتهم وعلمهم فى ذلك الحين. فلما جاء الاسلام ونزل بها القرآن الكريم وبعث من قومها النبي — صلى الله عليه وسلم — ازدادت تلك اللغة العظيمة قوة ونشاطاً وبسطة فسارت مع الفاتحين الى أرجاء المعمورة المترامية ، وتعلمها المختلفون من الامم الذين اعتنقوا الاسلام ودانوا للعرب وهكذا رقت رقياً ذاتياً اجتماعياً : رقي لغة قوم حاكمين ثم رقت من جهة أخرى بتقدم الفنون والمعارف رقياً علمياً أدبياً . وهي — كما قدمنا بما فيها من الثراء والاستعداد — صالحة لذلك . فترجم اليها كثير من كتب الفرس والروم وبحث فيها عن الكلمات اللغوية ، واشتقت فيها المصطلحات العلمية ، واتسع نطاق الالفاظ والمعانى بما طرقه شعراؤها المحدثون من الابواب وسلكوا من المسالك حتى وصلت أوجها الرفيع وصارت من أمهات اللغات

ومع ذلك فقد دب اليها الفساد من جهة اخرى بسبب الاقوام الذين اعتنقوا الاسلام واختلطوا بالعرب ، ولكن لم يلبث علماء الامة ومفكروها ان تداركوا الامر فوضعوا القواعد وسنوا القوانين وسدوا الخلل . غير ان هذا الخلل ما برح بعد زمن يسير ان ازداد وتشعب بسبب الاختلاط والاحتكاك الذى لا محيص للشعوب عنه وساعد عليه عدم الانصراف الى التعليم فنشأت اللغة العامية في الامصار وتعددت بتعددها واختلفت باختلافها فسارت اللغة الى السقوط الادبي ثم سارت بعد ذلك الى السقوط العلمي بانصراف الخلفاء عن العلم ثم سارت الى السقوط السياسى بخروج الحكم من أيدى العرب وأعقب ذلك كله السقوط الاجتماعي بتفكك أجزاء الممالك العربية وانصراف أبناء اللغة عن لغتهم. ولولا ما كان يلوح في هذه العصور المختلفة من خلال النزعات المتباينة من البصيص الذى كان يظهر من حين لآخر لأمست اللغة في خبر كان، ولما وجد أدباء اليوم أساساً يبنون عليه نهضتهم الحديثة .

ولما جاءت النهضة الحاضرة وجد الادباء أنفسهم أمام فراغ هائل واحتياج بيّن ووجدوا ان تلك اللغة العظيمة أصبحت فقيرة قاصرة عن الوفاء بحاجيات العصر ، عارية عن موارد الرقي خالية من مصطلحات الحضارة والعمران بعيدة عن مدارك الجمهور وفهمه عاجزة عن انهاضه وايقافه في مصاف الامم الراقية ، وعلموا ان انهاض الشعب لا يكون الا بنهوض لغته فجعلوا يتساءلون عن وسائل ترقيتها وأخذوا يجيبون على تلك الاسئلة وشرع كل منهم يكتب عن الطريقة التي يعتقد انها موصلة الى

المقصود وموقعة على الغرض ويرد على من خالف رأيه وينتقد من سلك سبيلا غير سبيله . فمنهم من قال بوجوب المحافظة على أساليب اللغة الفصحى وأوضاعها القيمة مع طرح البالى وخلع الرث من أسمالها والاعراض عن الفظ الغليظ منها ، والباسها ثوبا قشيباً من المعانى الانيقة الموافقة لخيالات العصر والالفاظ الرشيقة والمصطلحات الغضة الكافلة بمسميات العلوم العمرانية والفنون الحديثة فتعود اللغة كأنها رنات المثالث والمثانى تحرك النفوس وتعبث بالارواح وتفي بلوازم الحياة الراقيه وتسهل على الامة التدرج في سلم الرقي وتنهض بها الى أوج المعالى. وقد ذكر هذا الفريق لذلك طرقاً ووسائل جديرة بالقبول والاعتبار من انشاء المجتمعات اللغوية واصلاح طرق التعليم والانشاء والاجبار بالتعلم والالمام بأنواع العلوم الحديثة والاختصاص بفروعها والعمل على نشر اللغة القويمة. ومنهم من قال بتحطيم القيود اللغوية ونسيان الماضي والاعراض عن القواميس والقواعد المعرقلة للمساعى والنزول الى الجمهور والمفاهمة معه بكل ما جاء على اللسان عفوا من غير تعب نحت أو اشتقاق فيعرف الشعب كل ما يكتب بلغته العامية ويفهمه ، وفي وقت قريب يرقى الى ذرى العمران ويسلك سبيل التقدم . وهاتان الطريقتان هما اللتان ورد السؤال عنهما ورأينا ومذهبنا أرجحية الاولى وفساد الثانية وسنذكر توهينها وفي ضمن ذلك تترجح الاولى :

ان جنوح خطباء الامة العربية وكتابها في خطاباتهم وكتاباتهم الى تحطيم القيود اللغوية والسير على طريقة عامية مطلقة ليس من مصلحة

أمتهم في شيء . بل هو سقوط محض وتدهور صرف وانه لضغث على ابالة وليس تقهقراً من جهة واحدة بل من جهات عديدة فهو تقهقر أدبي، تقهقر ديني ، تقهقر اجتماعي ، تقهقر سياسي معا

تقهقر ادبي : حيث تعود اللغة الى شكل عجيب وصورة مرتذلة وهيئة مبتذلة وتبعد عن حقيقة أصلها وتتطور تطورات شتى لا حد لها ولا نهاية ويمزج بها كل قوم من العرب لهجات من جاورهم وقاربهم من الامم الشرقية أو لهجات الالسنة التي انكبوا على تعلمها من الالسنة الغربية فلا يمضي جزء من الزمن حتى ينكر القوم لغتهم وينسوا حقيقة لسانهم فيعودوا ولم يعرفوا سوى ذلك المزيج البشع والتراكيب الساقطة واللغة المستعجمة وتصبح كتب السلف وآدابه ودواوينه ومنشآته شيئاً غريبا أمامهم فلا يستطيعون المضي ولو الى نقطة من السقوط يرتكزون عندها ولو لا العود الى سالف حضارتهم العربية ومضي آدابهم الحقة

غراب تعلم مشى القطا وقد كان أدرك مشى الحجل
فهرول ما بين هذا وذا فلاذا تأتى ولاذا حصل

اليكم برهانا لذلك ، لغتنا معشر السوريين سيما شمال سوريا تجدونها ممزوجة بلغة الترك من ذلك قولهم مكان ان لم يكن (شلماسه) منحوت من قول الترك (هيچ أولمازسه) وقولهم مكان مهما يكن (نيسه) منحوت من قول الاتراك « نه ايسه » وقولهم مكان يتداخل فى شؤونى « عم بي آرشني » مأخوذ من قول الاتراك « قارشيور » اى يتداخل ، وقولهم مكان اريد ان أتمشي « بدي اعمل كزدوره » مأخوذ من قول

الاتراك «كزدرمك» اي التمشية الى غير ذلك مما يحتاج حصره الى مجلد ضخم من التراكيب المسترذلة واليكم لغة أهل العراق تجدونها لم تتأخر عن مجاراة جارتها سوريا في الامتزاج بغيرها فقد امتزجت بلغة الفرس امتزاجا عجيبا لا تكاد تتبين منه حقيقتها العربية ثم اليكم لغة من خالط الاقوام الغربيين من العرب سيما قبل التمكن من لغته تجدونها شيئاً يشمئز منه الطبع حتى لقد شكت المجلات منها شكايات عديدة رأيت بعضها في مجلة سركيس ناقلة صورة كتاب عجيب من بعض أهل المهجر من العرب وحكايات غريبة متشا كلة مما يعد من المضحك المبكي . ثم اليكم لغة أهل مصر العامية تجدونها حافلة بالعجائب والغرائب التي ليس لها مقياس في اللغة العربية مما دعا بعض كبار الكتاب الى الانتقاد على بعض الصحف لفتحها اعمدتها للمقالات التي ليست في درجة الكمال ثم اليكم لغة أهل الحجاز تجدونها من التكسير والالفاظ التي بعدت عن حقيقة العربية بعد الشمس عن الكرة الارضية

وها شباننا المهذبون حفظهم الله نراهم في مبدأ تعلمهم اللغة الأجنبية يفاخرون بمزج عربيتهم بها فبدل ان يقول أحدهم اشكركم يقول (مرسى) وبدل ان يقول صباح الخير أو مساء الخير يقول «بونجور» او «بونسوار» وبدل قوله سيدى أو عزيزى يقول «موسيو» أو «مون آمي» وعوض ان يجيب في الهاتف بقوله لبيك أو نعم أو خير نسمعه يقول «آلو». ويفعل بعضهم ذلك تفكهاً واقتباساً بدون سابق علم باللغة الاجنبية فهل لهذا الادب

حد وغاية . ياللنبوغ وياللظرف أليس هذا تقهقرا أدبياً ؟ بلى ثم بلى وهل هو من مصلحة الامة في شيء ؟ كلا ثم كلا ! . . .

لقائل ان يقول اذا كان السير مع اللغة العامية التي يفهمها كل انسان ويعرفها القصي والدان تدهوراً فلماذا لا يكون التكلم بلغة لا يفهمها الا القليل ممن زاول ومارس المعجمات والقواعد والقوانين وأفنى عمره في طريق التحصيل لادراك علم العربية واللغة فقط تدهوراً واذا كانت العامية سقوطا في الحاضر فلماذا لم تكن سقوطا أيضا منذ العصر الذى حدثت فيه لان ما جاز على أحد المثلين جاز على الآخر

فالجواب على الشق الاول انا نسلم ان الطريقتين معاً غير صالحتين للرقى الادبى الا أن الاولى غير صالحة من أساسها وأصلها بمعنى أنها فاسدة باطلة منذ مبدئها ونشأتها والباطل الفاسد لا ينقلب صحيحاً ولا يثمر صالحاً وأما الثانية فهي غير صالحة للرقي الادبي لا من أصلها بل بما عرض لها من الوقوف والجمود وعدم السير مع رقى العصر وهذا قبح يمكن ازالته بما رآه الخبيرون من الطرق الحسنة والوسائل الناجعة . (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج الا نكداً)

والجواب عن الشق الثانى انا لا نقول بأن العامية سقوط في الحاضر حتى يرد علينا انها تكون سقوطاً في الماضي أيضاً . بل نقول انه اذا أهمل الكتاب والأدباء مقاومتها بل ساروا معها وساعدوها على الشيوع فهو ذاك التدهور والسقوط وتلك هي الطامة الكبرى والفوضوية الادبية التي لايقف أمام جيشها الاحمر وبلشفيتها الهائلة شيء . ولم تكن سقوطاً

فى الماضي لأنها لم تشع فيـه شيوعها في الحاضر ولان الادباء والكتاب مازالوا يقاومونها ويقفون أمام سيلها الجارف من حين لآخر بعزمات لاتنكر حتي وصلت لأيدينا وفي جسمها بقية رمق وأمل حياة . فهل من العقل والحكمة أن نقبض بأيدينا على تلابيبها ونقودها الى المجزر فنذبحها بلاشفقة ولارأفة على غير سنة ومن غير هدى فنكون أولئك القتلة الأئمة الذين لا يبرر التاريخ عملهم. بل يجعله وصمة في جبين المستقبل أمد الدهر . ونكون أولئك الجناة الذين عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؟ .

تقهقر ديني : حيث تبعد الأمة جمعاء بتلك العامية الفاسدة عن السليم الصحيح من لغتها فلاتعود تعرف معنى أقل كلمة من فصيحها ثم لا تجد من يرشدها ويدلها الى معناها لان أدباءها وكتابها الذين هم نبراس هداها في دجى جهالتها قد ساووها بالوقوع في هذا المأزق الحرج من الجهل بالفصيح لداعي سلوكهم سبل الاهمال بل اندفاعهم أمام سيل العامية الجارف فاذا اختلط الحابل بالنابل واستوى الأعالى والأسافل تصير لغة القرآن — الذي لامراء في بقائه محفوظا بين ظهراني هذه الأمة مهما أتى عليه من الاحقاب بدليل : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون — مجهولة ويصبح القوم أجانب عن كتابهم المقدس مع ان الواجب الديني يقضي علينا بأن تبقى معانيه مفهومة متدبرة والفاظه متلوة محبرة لدى كل مسلم موحد . وقس على ذلك كتب السنة والاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ومايتبعها من كتب العلوم الدينية كالفقه والتوحيد حيث يعم الجهل بفصيحها ولا تكاد تعرف أساليبها أو تدرك مراميها على حين

ان الأمم الشرقية الاسلامية من غير العرب يتبارون في تعلم العربية الفصحى عملا بالواجب الديني واستظهاراً لمعاني القرآن والكتب الدينية فهل من الحكمة أن يتعلم غيرنا فصيح لغتنا ونحن نهملها مع ان الدين الذي يتدين به أكثرنا أو كلنا يقضي بعدم الاهمال . حاشا . وهل هذا من مصلحة الأمة في شيء ؟ كلا ثم كلا

ربما اعترض شخص بقوله : انا لنبحث عن اللغة العربية وماهو الموافق منها لمصلحة الأمة والباعث على تقدمها فما بالك أدخلت الدين في المسئلة وتعصبت له هذا التعصب وصورت القرآن والكتب الدينية عقبة كأداء في سبيل رقينا وقيداً مانعاً من سيرنا في مضمار الحياة. فالجواب عليه إن كنتم تنظرون الى كوننا عرباً فقط بدون أن تلاحظوا جانب الدين أو تعيروه طرفاً من الاعتبار في المسألة ولا اخالكم تفعلون ذلك فهذا الجزء من مقالي ساقط متروك أمامكم لكم دينكم ولي دين . وأما ان كنتم تقرون بأنا عرب ومسلمون معاً وتعيرون الدين جانباً وقسطاً من الاعتبار وتسألون «هل الدين وكتبه عقبة كأداء في سبيل التقدم وفيه مانع منه» فجوابي على ذلك : انه ان زعمنا التقدم والمصلحة في استعمال اللغة العامية فنعم ان الدين وكتبه عقبة في سبيله وقيد مانع منه «وذلك ما أشرنا اليه بأنه تقهقر ديني وجعلناه محور هذا الجزء من مقالنا» كما انها عقبة في سبيله وقيد مانع منه ان طلبناه في التفرنج ومجاراة الغرب في سقوط الأخلاق والسفور واقامة التماثيل والأصنام والمجاهرة بالمعاصي وتخصيص محلات للبغاء وحانات للراح وغير ذلك من المنهيات

نعم ان الدين وكتبه مانع من هذا التقدم . وبالحرى التأخر . ولو قال محبو التفرنج ان هذا مذهب قديم ورأي سقيم وتعصب زائل وان أهله ينظرون بعينهم الى الخلف : نعم مانع منه. ولو هوشوا على أهله وشوهوا خطتهم ولطخوا سمعتهم ورموهم بالتعصب الذى هو فخرهم كما قيل :

ان كان رفضاً حب آل محمد   فليشهد الثقلان انى رافضى

أو حرضوا عليهم الرأى العام وضللوه كما ضلله الحلفاء إبان الحرب فتمكنوا من ترجيح كفتهم فيه بدعوى « حرية الأمم » التي كانوا أول القابضين عليها

وأما ان رأينا التقدم والمصلحة في التمسك بأهداب لغة القرآن واستعمالها والعمل على نشرها وتعميمها وادخال مصطلحات الفنون اليها فلا ! بل انه مساعد ومعين له كما انه معين له وآمر به ان نشدناه في تعليم العلوم النافعة من رياضيات وطبيعيات وفنيات وميكانيكيات والاختصاص بكل فرع منها وانشاء المدارس لها واقامة المعامل العظيمة والمصانع الكبيرة للعمل بها وانشاء لوازم الحياة فيها من قطارات حديدية وبواخر مائية وسيارات ومنسوجات ومصنوعات وغيرها من لوازم المأكل والمشرب والملبس والمسكن او النقل واقامة الشركات الوطنية لتعضيد المشاريع العمرانية من زراعية وتجارية وكل مايدخل ضمن المعدات التى يكون بها الرقي الحقيقي والتفوق والتقدم وحفظ ثروة الأمة أو بقاؤها في بلادها وحفظ كيانها : وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن .. فالدين وكتبه

بمثابة محرك السيارة وعجلاتها . ان نحن حافظنا على ذلك المحرك وأصلحنا تلك العجلات سارت السيارة في طريقها وان نحن أفسدنا شيئاً من ذلك وقفت ونقول إذ ذاك ان محرك السيارة وعجلاتها مانعة من سيرها كما نقول ان التمسك بالدين وكتبه مانع من التقدم والرقي فياللتضاليل ويالللتدليس « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

تقهقر اجتماعي : حيث باستعمال اللغة العامية ردحاً من الزمن تتفكك أجزاء الممالك العربية عن بعضها ويصبح كل قسم منها أجنبياً عن الآخر فلا يفهم كلامه ولا يعي مرامه . وذلك لان الممالك العربية اليوم مترامية الاطراف مختلفة النزعات متعددة السلطات لاتضمها قوة ولا يجمعها سلطان وليس بين أجزائها المتفرقة من الروابط والاواصر سوى تلك البقية الباقية من لغتها الفصحى التي يعرفها المتنورون في كل قسم منها فيلتئمون مع بعضهم ويضمون شتاتهم بها بل ويتعارفون بها أيضا مع بقية المسلمين من غير العرب . فان هي أنحت عليها فبددتها واستعملت مكانها العامية لم يمض عليها زمن يسير حتى تتفرق كلمتها أيدى سبا ويعود بعض أقوامها غريبا عن بعض لان العامية كما قدمنا لاحد لها يحصرها ولا غاية لها تقف عندها ولا ضابط لها يضبطها ولا وحدة لها تجمعها بل كل قوم من العرب لهم عامية لاتشبه عامية غيرهم وفي كل يوم لعاميتهم تلك تبدل وتجدد لا يوصف ولا يكيف وذاك أمر مشاهد محسوس لا يحتاج الى دليل وبرهان والعرب يشبهون بتعدد لغاتهم العامية أقوام الجاوى[1] مثلا فان

(١) سكان جزائر الهند الشرقية

لكل قوم من هؤلاء لغة مخصوصة لا يجيدها الآخرون من سنده ومريكي . وملايو . ومزيكي . وبوتس . وبنجر . ومندوره وغيرها ولا تجمعهم الا لغة الملايو فاذا لم يعرفها فرد من أولئك الأقوام ظل أجنبياً عن بني جنسه واذا عرفها العربى مثلا أمكنه أن يتكلم مع جميع أجناس الجاوى ممن يعرفها . وكذلك الحال في العرب مع بعضهم البعض ومع غيرهم من الأمم الاسلامية فاليماني مثلا لا يفقه كثيراً من لغة الشامى أو العراقي العامية مالم يتكلم بالفصيح المعلوم عند الكل فاذا قطعوا من بينهم حبل التواصل وأهملوا نقطة الارتباط دهاهم خطب التفرق عن بعضهم البعض بل وعن بقية المسلمين من غير العرب لان العربية الفصحى ليست حبل التواصل بين العرب فقط بل بين ثلاثمائة مليون من المسلمين إذ قل أن يوجد قوم من المسلمين ولا يكون بين متنوريهم من يجيد تلك اللغة الفصحى كلاً أو بعضاً وكثيراً ما شاهدنا في موسم الحج من الغرباء من يحسن التكلم باللغة العربية الفصحى على الاسلوب النحوي من هندي وجاوي وتركي وبخاري وعجمي وجركسي وحصل التعارف معهم وربما رأينا منهم من يصلح خطأ المطوف ولحنه في دعاء الطواف وهو من أبناء مكة والفضل لتلك اللغة التي نريد نبذها وراء ظهورنا

فلو حلت مكانها العامية ماذا تكون النتيجة يا ترى أيتعلمها غير العرب من الاقوام المسلمين وأي لغة منها يتعلمون؟ واذا كانت تلك اللغة الفصحى واسطة التعارف بين أفراد الجامعة الاسلامية لم لا تكون الرابط الاجتماعي بين نفس أقوامها

ثم اذا أنحى عليها أهلها فأى عامية تقوم مقامها ليجتمعوا عليها. أليس نتيجة ذلك هو التفرق . بلى ثم بلى وهل ذلك من مصلحة الامة فى شيء ؟ كلا ثم كلا

تقهقر سياسى : حيث تضعف باللغة العامية قوة البلاد المعنوية ويذهب تعصبها ويداخلها اهمال القومية فالتساهل عن مكافحة مطامع الاجنبى فالمحبة في سلطته ثم جراءته على التدخل في شؤون الممالك ثم استيلاؤه عليها وتلك هي الطامة الكبرى إذ من المعلوم ان التمسك باللغة والتقاليد أكبر عامل على الاحتفاظ بالقومية وأعظم داع للغيرة على الاوطان والذب عنها ورد سهام المطامع الموجهة اليها . فتبقى الأمة مهابة معتبرة ما بقي فيها ذلك الشعور حيا. وليس يبقى كذلك الا باحتفاظها على لغتها فاذا ماما ت ذلك الشعور ضعفت القوة الداخلية عن مقاومة التضييق الخارجي فهاجمها الاجنبى واستولى على أجزائها شيئا فشيئا كقنينة فارغة أدخلت في الماء على رأسها يبقى فيها الهواء مقاوما لضغط الماء فلا يستطيع الماء مهاجمته والدخول اليها فان هي أميلت قليلا تسرب الهواء الى الخرورة وضعف عن مقاومة الضغط الخارجي فهاجمه الماء قليلا قليلا وحل محله ،

ولا مراء فى ان الامة العربية في آونة هي فيها أشد احتياجاً للتمسك بقوميتها والتشبث بها من غيرها لأن سلطاتها متنوعة وسلطانها متعدد فهي والحالة هذه أدعى الى السقوط فيما بين مخالب المستعمرين واقرب الى التدهور في هاوية الاستعباد وليس في يدها من الاسلحة مايدفع عنها ذلك الغول الهائل ويرد عنها تلك الأطماع الساقطة سوى لغتها التي هي

السلاح الوحيد للمحافظة على قوميتها ومدافعة التيار الاجنبي عنها فان ذهب هذا السلاح من يدها وبقيت عزلاء منه خذل القوم أنفسهم وأهملوا تلبية المستغيث بهم ولم ينتصروا لبعضهم على العدو الخارجي ذلك كله لفقد الرابطة بينهم وتفكك أجزائهم فان العامية لا ولن تكون يوما مولداً لشعور الوطن وكهرباء القومية في النفوس بل تدعو للازدراء بنفسها وحب اللغات الاجنبية وتفضي لان يرى القوم بعضهم أجانب عن بعض بكثرة تنوعها وعدم اتحادها وتتفكك بها أجزاء البلاد كما سبقت الاشارة اليه في التقهقر الاجتماعي وتعود البلاد لقمة سائغة للاجانب الذين لم يحترمونا ولم يكبرونا يوما ما الا لان لنا لغة حية تدل أوضح الدلالة على قومية عظيمة يحسبون لها حسابا ليس بالهين فاذا ذهبت تلك اللغة سقطنا من أعينهم وتجرأوا على اغتصاب تراث أجدادنا واختطافه من أيدينا ولا من دافع أو معارض .. وهل يحتفظ بدم ضيعه قومه ؟

تلك قضية مسلمة لا تقبل النقض وأمر ظاهر لا يحتمل الاعتراض فانا نرى ونسمع ان أول سلاح يشهره المستعمرون لاجتياح الممالك وأول دسيسة يدسونها للدخول اليها تلك الحبائل التي ينصبونها تحت اسم المستشفيات والمعاهد والمدارس فانهم ينشئونها في البلاد على حسابهم فيلجئون أهلها الى حبهم وحب لغتهم واهمال لغة أنفسهم ونسيان قوميتهم بل ربما جر الامر لاهمال الدين والتدين بدين المدرسة ومحاكاة منشئيها في تقاليدهم وكثيراً ما حصل ذلك من شباننا الذين يلجون تلك المدارس « وبالحري الممالك » سيما التي لا تدرس فيها العلوم الا بلغة أجنبية وخصوصا

قبل تمكنهم من لغتهم فلايخرجون من المدرسة الا وهم في شكل عجيب وطراز غريب من الاخلاق والاطوار وعلى جانب عظيم من التفرنج يحتقرون لغتهم وتقاليدهم وعاداتهم وينسون قوميتهم وآدابهم وربما ازدروا بآبائهم وذويهم وسخروا من ضريح أجدادهم واطرحوا دينهم ومعتقداتهم وأحبوا اللغات الاجنبيـة ودافعوا عنها كل الدفاع وأنحوا باللائمة على لغتهم ومزجوها بتلك اللغات أثناء محاوراتهم ورأوا ذلك ظرفاً وأدباً . وبالاختصار تنصلوا من قوميتهم وخرجوا منها الى قومية المدرسة ومنشئيها وقد حصل ذلك لكثيرين . .

لماذا نبعد القول وهاهو عهد الاتراك لم يبعد عنا بكثير ...

كانوا بالأمس في بلاد العرب يدرسون أبناء العرب بواسطة معلمين أتراك في مدارس تركية . بلغة تركية حتي نعم حتي النحو والصرف العربى .. ولم ذلك ؟ لانهم يرمون به الى تتريك العرب واخراجهم من قوميتهم وطمس لغتهم وقد تجلى هذا القصد واضح الجلاء في عهد وزارة الاتحاديين وجاهر به كبار رجالهم غير مامرة . . وكاتب هذه السطور ممن تم على رأسه ذلك الدور الفظيع فقد تعلمت في المدرسة التركية باللغة التركيـة فأجدتها كل الاجادة وصرت تركيا محضاً ودافعت عن الاتراك وناضلت عنهم وكدت أنسى قوميتي ولغتي وأجهل انى من أبوين عريقـين في العربية ورحت أحتقر أبناء جلدتى . وصار في قلبي شيء من بغضهم وحب الاولين لولا أن تداركنا الله بتلك النهضة المباركة التى انتشلتنا من تلك الهاوية ... وأعرف مثلي كثيرين ممن دفعوا في ذلك الجرف لولا يد

المنقذ الاعظم التي انتشلتهم من حضيضه . وصيحته الهاشمية التي أهابت بهم من سباتهم

فكأنا اذا أهملنا لغتنا الفصحى وتمسكنا بأهداب العامية فككنا بها أجزاء الممالك العربية عن بعضها .. سهلنا للمستعمرين سبل القضاء على قوميتنا ولغتنا وأرحناهم من عناء المتاعب في سبيل هذا الغرض ووفرنا عليهم كلفة انشاء المدارس والمستشفيات وادارات البريد وسواها مما ينشئونه لاجل هذا القصد وحضرنا لهم لقمة سائغـة وطعاما ناضجا وفتحنا لهم أبواب البلاد نحييهم وندعوهم الى تناول تلك المائدة التي أعددناها لهم فلم يبق عليهم سوى أن يشرفوا فيدخلوا ويمدوا أيديهم ويلتهموا ذلك الطعام هنيئا مريئا ثم نصبح إذ ذاك عبيداً بعد أن كنا أحراراً ... فهل يسوغ لنا أن نقود أنفسنا الى هاوية الدمار والخراب بأيدينا مدعين ان العامية من مصلحة الامة العربية ؟! حاشا ! ثم حاشا ... وكلا ! ثم كلا

إذن فليس من مصلحة الامة العربية تحطيم أدبائها وكتابها للقيود اللغوية والسير على طريقة عامية .. بل الأولى والواجب هو محافظتهم على أساليب اللغة العربية الفصحى مع ادخال التعديل الذي يراه الخبيرون اليها والسعي وراء الوسائل التي يكون بها رقيها الحقيقي وهذا احتياج قد ولده الزمان واقتضته سنة التقدم والنمو ... ولابد من حصوله ان شاء الله ... ذلك مانراه والله ولي التوفيق والسلام

الطائف　　　　　　　　　　محمد صبحي طه

جواب محمد علي رضا

هل من مصلحة الامة العربية ان يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى او يجنحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأى العصريين في تحطيم القيود اللغوية ... الخ

هذا سؤال خطير يجب على الفكر ان يتناوله ويجول به في عالم البحث والتصورات أولا ثم يمر به على غابر الاجيال والقرون مستقصياً آداب اللغة العربية من عهد الجاهلية فصدر الاسلام فالعصر الحديث عصر التطور والمدنية .

من الجلي ان التطور هو خليقة فطرية كامن في النفوس البشرية ينمو ويتزايد في الادمغة بقدر مكتسبها من العلوم والمعارف فاللغة العربية قد تطورت بتطور ابنائها ومرت بثلاثة ادوار تهذيبية قبل الاسلام وما برحت تتطور تدريجياً حتى بلغت اوج كمالها في صدر الاسلام

ولا شك ان ما نظم في ذلك العصر المجيد من الاشعار وما كتب من الرسائل يعتبر دليلا ساطعاً على تطور اللغة عما كانت عليه فى العصر الجاهلي من الصلابة والخشونة وماذلك الا بعامل الحضارة والمدنية اللتين كان للاسلام منهما نصيب وافر وحظ كبير

اجل ان اللغة العربيـة مابرحت تسير على سنة الارتقاء الطبيعية كاللغات الاخرى ولابد لها في أثناء الارتقاء من التطور اذ العصور تختلف اختلافا ظاهراً عن بعضها .

فهل يليق بنااليوم ان ننظم الاشعار و نكتب الرسائل كما كان ينظم امرؤ القيس وطرفةوالقطامي او نكتب كما كان يكتب الحجاج وزياد وعبد الملك بن مروان ومن جاء بعدهم من الكتاب في هذا العصر الذى لايشابه عصرهم وفي زمن حضارة تختلف عن حضارتهم على انني ارجح أن اولئك الشعراء والكتّاب لو بعثوا اليوم في اجداثهم لما وجدوا طريقة يمشون فيها بتلك الافكار بل لأخذوا بمأخذ العصريين واستنوا بسنتهم او عادوا الى مراقدهم. لانه يندر ان يوجد اليوم من يستطيع أن يفهم شطراً من شعرهم أو جملة من نثرهم قبل أن يستعين عليها بالقواميس والمعجمات

فالامة العربية الفتية تقف اليوم في ميدان التبارى مع الامم الغربية وأبناؤها أضن بأوقاتهم من أن يصرفوها في حفظ شوارد اللغة ومفرداتها ومترادفاتها ومتوارداتها . إذ هم في أشد الاحتياج الى العلوم الاخرى على اختلاف أنواعها منهم الى جعل أدمغتهم حقائب للمجازات والاستعارات (وما أشبه ذلك)

وانى أعتقد ان أبناء العصر الحديث قد قرأوا شيئا من شعر ونثر الجيل الذى تقدم ذكره وظهر لهم الفرق جليا بينه وبين ما نظم وكتب في العصر الحديث

فاللغة هي تصوير المعني وترتيبه في درجة الاعتدال على شرط المحافظة على أوضاعها وأساليبها وتمثيل روح العصر وتصوير أسرار الحياة لا كما يرمي اليه بعض المتحذلقين في اللغة المتشبثين بالاساليب القديمة

والتراكيب الخشنة الذين ينكرون على الكاتب العصري انكاراً شديداً اذا ما أتى بمعنى مبتكر أو تشبيه جديد . أولئك هم الذين يريدون جعل اللغة العربية حملا ثقيلا على كاهل أبنائها كما جعلوا الدين عثرة في سبيل المدنية والحضارة

نعم يجب أن نحتفظ بكل مافي استطاعتنا على اللغة العربية الفصحى ثم نحطم القيود القديمة ونصبح أحراراً في كل ماتتصوره ونختاره من الاساليب التى نريدها ونبحث في انتقاء واختيار الالفاظ التي أصبحنا في حاجة شديدة اليها لتقوم مقام ماولدته المدنية الحديثة من المعاني التى اقتضتها طبيعة العمران وسنن الارتقاء لاننا في حاجة شديدة الى استعمال جانب كبير من الالفاظ الحديثة وأخص منها الألفاظ العلمية والصناعية كالفتوغرافيا والتلفون وماجرى مجراهما من أسماء الآلات والادوات الصناعية والاصطلاحات العلمية وفيها أسماء العلوم كالفسيولوجيا والجولوجيا والمسميات الكيماوية والطبيعية والاصطلاحات الادارية والسياسية

واذا خالفنا ذلك انما نخالف النواميس الطبيعية فلامندوحة لنا عن استخدام الالفاظ اللازمة لكثرة ما تتطرق هيئتنا الاجتماعية من المعانى الجديدة والمخترعات الحديثة

على أن النهضة الادبية التي قام بها فطاحل كتاب سوريا ومصر كانت من أعظم وأهم ادوار تهذيب اللغة اذ بينوا للناس محاسنها واخرجوها بشكل بديع يستهوى النفوس وينطبق انطباقا كليا على التطور الحديث

اذ نرى اليوم مؤلفاتهم بين أيدينا وقد جمعت من محاسن اللغـة وادابها ماجعلنا نحكم بلا تردد على صواب رأيهم وحسن عقيدتهم اذ هم مشوا على طريقة معتدلة لا كما ينزع اليه المتطرفون الذين يريدون ان يجعلوا لانفسهم عالماجديداً يعيشون فيه باطوارهم ونزعاتهم (ولغاتهم العامية) فاللغة العربية ربما لاتخلو من كلمات تؤدى المعنى الذي تفصح عنه اللغات الاجنبية والعامية فلماذا لانحافظ عليها ولا ندخل فيها من المولد والدخيل الا ماهو لازم لها وضرورى لكمالها كما فعل اسلافنا في صدر الاسلام

فلنسع اليوم الى الغاية التى نصبو اليها في اصلاح لغتنـا وضبط معانيها والفاظها ونترك رأي القائلين باستعمال اللغة العامية بدلا عن اللغة الفصحى والمتحذلقين الذين ينحتون من هضاب اللغة الشماء صخوراً قاسية لانا اذا أردنا أن نجنح الى الفكرة الاخيرة يلزمنا أن نهدم ماشيده أسلافنا قبل قرون ونبنى على آثاره بناء جديداً وهذا محض تطرف أو بدعة سيئة يراد بها الانحطاط الادبى حمانا الله من سوء التصرف الذى كثيراً ماجعل الناس يخربون بيوتهم بأيديهم والسلام

مكة　　　　　　　　　　　　　　　　محمد على رضا



{ تم الكتاب بعون الله تعالى }

فهرست

صفحة

٢ الاهداء

٣ كلمة لابد منها

٤ المقدمه

١٤ جواب محمد البياري

١٧ « السيد هاشم السباك

٢٠ « احمد الغزاوى

٣٣ « محمد حسن عواد

٣٧ « محمد عمر عرب

٤٤ « عبد الوهاب آشى

٥٤ « السيد بكر حمدى

٥٧ « المرحوم عثمان قاضى

٥٩ « محمد صبحي

٧٤ « محمد علي رضا

المكتبة الحجازية

بمكة المكرمة

لأصحابها

محمد سرور الصبان وإخوانه

تجد فيها ماتحتاجه من الكتب النافعة بجميع أنواعها
وهي مستعدة لخدمة المؤلفين وأصحاب المكاتب ببيع
مايرسلونه من الكتب على حسابهم
وفيها مكتب يقبل وكالات الصحف والمجلات العربية
من كافة أنحاء المعمور.
عنوانها . — (المكتبة الحجازية بمكة المكرمة)